
جميل النقيب
اغاني
المعركة
شعر
وليد الاعظمي

وليد الأعظمي



وإن من الشعر لحكمة

حديث شريف

الناشر مكتبة المنار بالكويت

✉ : ٦٣٣ ☎ : ٣٣٦٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم : الأستاذ المحامي نور الدين الواعظ

« وإن من الشعر لحكمة »

حديث شريف

إن التاريخ – على حد تعبير الناقد « ودبري » – : « منوال واحد تتقدم به ، روح الإنسان قرناً بعد قرن ، وشعباً بعد شعب ، في تفهمها للكون وتطورها الإنساني . وهي تخلف بكل جيل جديد ، ما اكتنزت من علم وما ادخرت من قدرات كاملة غير منتقصة . وإن هذه القوة الوارثة المؤثرة تحيا وتعيش في عقل الجنس البشري ، وان الأدب هو لسان ذلك العقل ، وان التعليم هو السبيل الذي به يلج الفرد عقل الجنس لتنمو إنسانيته ، وان الرجال الذين يعملون ويعيشون في عالم الروح يكوّنون دولة الفكر التي يبلغ عقل الجنس فيها أشدّهُ ، عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل .

والمثل الأعلى لهذه الدولة هو وحدة البشر ، والوسيلة الى بلوغه هي تحرير الروح ، وان العلاقة بين الإنسان وآثاره علاقة ثابتة لا تتكشف لنا إلا في دوام عقل الجنس واستمراره »(١) .

فالأدب الحي – وهو لسان عقل الجنس البشري – « هو الذي يمنحنا القدرة على الإنفعال به ، ولو كان اسمى من مشاعرنا الخاصة ، لأنه يستطيع أن يرفعنا اليه لحظات . وقد

(١) مختارات من النقد الأدبي المعاصر – دكتور رشاد رشدي ، ص : ٨٠ .

تكون هذه من مزايا الأدب التي تحسب له في عالم «المنافع» إذا لم يكن بد من النظرة النفعية للفنون ! !

فالأديب الكبير رائد من رواد البشرية ، يسبق خطاها ، ولكنه ينير لها الطريق فلا تنقطع بينه وبينها الطريق ! وهو رسول من رسل الحياة الى الآخرين الذين لم يمنحوا «حق الإتصال» ! كما مُنحه ذلك الرسول . فهو يطلّع من خفايا الحياة على ما لايطلع عليه الآخرون ، وهو يحسها في صميمها مجردة عن الملابسات الوقتية والحدود الزمنية ، يحسها كما انبثقت أول مرة من نبعها الأصيل .

ووظيفته أن يفتح المنافذ بيننا وبين هذا النبع بقدر ما نطيق . وفي الأديب — على هذا النحو — قبس محدود من النبوّة التي تتصل بالقوة الكبرى ، وتصل بها القطيع الضال ، وقيمة الأديب الكبرى إنما تقاس بمقدار اتصاله بالنبع من وراء الحواجز والسدود»[1].

ومن هنا كان العمل الأدبي في حقيقته ثمرة « التجارب الشعورية التي ترفع الإنسان فوق مستوى حياته العادية ، والتي ترتفع فيها درجة الإنفعال — أي كان نوعه — حتى تصل الى درجة التوهج والإشراق أو قريباً منهما »[2] .

والشعر ، خير تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة لأنه — كما يعرفه وردزورث — «هو الفيض الإختياري للأحاسيس القوية ، وهو ينبع من الإنفعال الذي يستعيده الشاعر في هدوء ، إذ يطيل الروية فيما خلف عنده الموضوع من انفعال ، حتى يتجدد التأثر به في نفسه ويختفي الهدوء تدريجياً ، وينشأ في العقل إنفعال مشابه للأول أو قريب منه ، وهنا يبدأ التأليف الشعري الناجح ، ويستمر في هذا الجو مصحوباً بحالة من الغبطة العقلية . وعلى الشاعر أن يقلد الطبيعة في هذا ، وأن ينقل المشاعر الى القارىء حيّة سليمة ، محوطة بهالة من اللذة والامتاع ، وأن يجعل من الوزن والقافية عاملين جديدين يضيفان ثروة الى النشوة العقلية ، ويخلعان على لغة الناس رواء موسيقياً ، ويلبسان العادي المألوف ثوب الجديد الطريف »[3] .

---

(١) النقد الأدبي — للأستاذ سيد قطب — ص : ٢٥ ، الطبعة الثانية .

(٢) النقد الأدبي — للأستاذ سيد قطب — ص : ٥٥ ، الطبعة الثانية .

(٣) من الوجهة النفسية — في دراسة الأدب ونقده — للأستاذ محمد خلف الله — ص : ٥٤ ، ٥٥ .

إلاّ أن تنفيذ التجارب الشعورية التي تبدع العمل الأزلي ، وتكون المادة الخام للشعر ، يجب أن يكون في انسجام وتوافق تامين مع أسلوب التعبير عنها ، فالأسلوب الأدبي البكر ، البعيد عن التقليد يظهر في إطار من « تناسق التعبير مع الشعور ، وتطابق الإنفعال مع شحنات الألفاظ ، واستنفاد العبارة اللفظية للطاقة الشعورية وهو ما يوصف بأنه عمل من صنع الإلهام ، لأن الأديب الموهوب هو الذي يَرُدّ الى اللفظ حياته ، فيجعله يسع صورة وظلا ويرسم حالة ومشهداً .

والشعر — لأنه تعبير عن الحالات الفائقة في الحياة — يحتاج أكثر من كل فن آخر من الفنون الأدبية إلى شدة التطابق والتناسق بين التعبير والحالة الشعورية التي يعبر عنها ، وبما أن اللفظ يعبر عن الحالات الشعورية بعدة دلالات كامنة فيه ، وهي دلالتـه اللغوية ودلالته الإيقاعية ودلالته التصويرية ، فإن أيّ نقص في أيّ من هذه الدلالات الثلاثة في الشعر ، يؤثر في مدى تعبيره عن التجربة الشعورية الفائقة التي يتصدى لتصويرها ، ويغض من قوة الإيحاء الى نفوس الآخرين[1] .

لذلك قال الأستاذ ، الناقد الكبير سيد قطب : « إن للألفاظ أرواحاً ، ووظيفة التعبير الجيد أن يطلق هذه الأرواح في جوها الملائم لطبيعتها ، فتستطيع الإيحاء الكامل والتعبير المثير » .

وديوان « أغاني المعركة » للشاعر وليد الأعظمي — وهو الديوان الثالث له — عمل أدبي جاء ثمرة للتجارب الشعورية التي عاشها الشاعر ، فعبر عنها بأسلوبه الخاص .. وأقول بأسلوبه الخاص لأن وليداً يسلك أسلوباً معيناً من أساليب التعبير في شعره ، وهو ذكر « الحقيقة » بثوبها الأدبي ، وليست الحقيقة هنا أن اثنين واثنين تساوي أربعة ، فمثل هذه الحقيقة لا نصادفها في قراءتنا للأدب ، ولكن يقصد بها ما يبدو مشابهاً للحقائق التي نلمسها في حياتنا اليومية ، لأنه إذا تماثلت الخبرات التي يسجلها أثر أدبي وخبراتنا الفعلية التي استخلصناها من الحياة نميل الى القول بأن هذا الأثر صادق .

« فالفن له حقيقته العليا التي هي أكثر إقناعاً وأسهل تصديقاً واحتمالا من الحقيقة

---

(١) النقد الأدبي — للأستاذ سيد قطب — ص : ٦٩ .

نفسها ، وهذا طبيعي لأن للفنان من الحساسية والقدرة على التعبير ما ليس لغيره من الناس من تصادفهم نفس الأحداث التي تصادفه »[1] .

ولذلك نجد هذه الظاهرة واضحة في قصائد « وليد » التي تتناول مشاكل أمته على ضوء ما وقر في قلبه وعقله من مشاعر إسلامية متفاعلة مع الأحداث التي تقع في الوطن العربي والإسلامي ، والتي يعيشها وليد بكل حرارة وعنفوان ، ويعبر عنها بكل جرأة وصدق ، بدافع من ايمانه العميق بكل ما يقوله وينظمه .

فهو شاعر الحقائق – وليس بشاعر الشباب كما اشتهر – لأنه يتناول الحقائق بأسلوبه الأدبي الخاص ، فيهز المشاعر ، ويفجر العواطف ، ويحلق بها في أجواء الإيمان الرحيبة ، ولا عجب في ذلك ، لأن « وليداً » يصدح بمعاني الإيمان والإسلام .. ومنهما تنساب الحقائق ، ومن جداولهما ، تسقى رياض الإنسانية المتعطشة الى الحق والخير والجمال ، المتلهفة الى ينابيع اليقين .

وهو إذ يقدم في قصائده « حقائقه » يأخذ بالألباب ، دون أن يفرق في الخيال ، أو يتمادى في الرمز ، بل يتناول معاني قصيدته ، من زاوية احساسه ومشاعره ، فيقدمها في اطار مقبول جميل ، فيقول في قصيدته « الغريق الغريب » :

فجعت لفرط فراقك الاخوان ... وتأججت بقلوبهم نيران
يازهرة النسرين بللها الندى ... ياورد ياقداح ياريحان
كالبلبل الجذلان كنت مغرداً ... تشدو فتطرب حولك الأغصان

* * *

في كل قلب من فراقك لوعة ... وبكل عين مدمع هتّان
والتف صحبك حول نعشك مثلما ... تلتف حول المقلة الأجفان

ثم تراه في قصيدة « حمامة السلام » ، يعبر عن حقيقة المأساة التي رفعت راياتها باسم السلام ، وأقيمت مجازرها باسم الإنسانية ، وأريقت دماء الأبرياء على مذابحها باسم الديمقراطية بأسلوب ساخر لاذع فيقول :

---

(١) ذكر الحقيقة والأدب – ألدوس هكسلي – ص٣٦،٣٧ من كتاب مختارات من النقد الأدبي – دكتور رشاد رشدي .

رفرفي فوق القبور وعلى الأشلاء طيري
واهتفي بالموت كي تحيا شعارات النصير
وارقصي فوق خدود وعيون ونحور
واجعلي وكرك فوق الحبل من عنق الجرير

* * *

إيه ذات الطوق هل فكرت في هذا المصير
هل سمعت حشرجات الموت من شيخ ضرير ؟
ساقه اليمنى تدلت واعتلت أعواد نور
وهو ملقى يلطع القار بذياك الهجير

ومن الدلائل المؤيدة على التزام « وليد » الحقائق في قصائده وأشعاره ، استعراضه لمأساة العرب والمسلمين في عصرنا هذا ، بأسلوبه المستحث للهمم ، الموضح للنهج والمذلل للعقبات ، فالمصائب تهون ، والكوارث تقابل بالصبر والصمود ، ما دام الإيمان كامناً في القلوب ، والعزيمة منسابة في الجوارح . لذلك تراه في قصيدته « ذكر ..ونسيان » يقول :

شريعة الله للإصلاح عنوان وكل شيء سوى الإسلام خسران
لما تركنا الهدى حلت بنا محن وهاج للظلم والإفساد طوفان
لا تبعثوها لنا رجعية فترى باسم الحضارة والتأريخ أوثان

ثم يشرح مأساة المسلمين ، ويقدم ما عنده من لوحات تصويرية لها ، دون أن يختلق من خياله ما يخالف « الحقائق » الدامغة ، التي عبثاً يحاول المستعمرون وأذنابهم تجاهلها والتغاضي عنها أو تجاهلها والتقليل من شأنها وخطورتها . لأن « وليداً » يحاول أن يسجل في قصائده « مأساة » المسلمين ، كي يستيقظوا من غفلتهم التي هم فيها سادرون ، وينتبهوا إلى ما هم فيه من ضياع .

ولعل قصيدة « ربيع النبي » خير مصداق لرأينا بأن « وليداً » شاعر الحقائق يتفقدها ، ويقتفي آثارها ، وينسج حولها ، كي يرسم النهج القديم ويساهم في تشييد الصرح ، لعزةأمته فيقول :

ربيعـــك للـــروح كالبلسم بهيج الضحـــى رائق المبســـم
يحـــرك في النفســـ وجدانها ويطلقهـــا مـــن إسار الدم
ويبعثهـــا حـــرة لا تضيـــق بكيـــد العـــواذل واللـــوّم
أخي لا تلـــن فالألى قـــدوة لمثـــلي ومثلـــك في المأزم
تقـــدم فأنـــت الأبي الشجـــاع ولا تتهيـــب ولا تحجم

وبذلك يعتبر من شعراء « المذهب الواقعي الذي ينكر الإنطواء والإنكماش والتحليق في أجواء الخيال ، والهيام بدنيا الطبيعة ، والإستغراق في الأحلام والشرود وعدم التعقل بل يفتح ذراعيه لدنيا الناس ، وعالم الحياة وما يعج فيه من آلام وأفراح وأشواق وآمال وهبات وفورات »[1] فيقول في قصيدته « نداء السجين » :

ثوروا على البـــاغي الـــذليـــل واحموا تعـــاليم الرسول
وابقوا الحيـــــاة كريمـــة في ظل دستور نبيـــل
وتمردوا فـــالحرّ يـــــأبى أن يســـاوى بـــالذليـــل
والموت أهون عنـــد نفس الحر مـــن حـــكم الـــدخيل

كما يقول في قصيدته «أين السلام» منددأً بمزاعم ساسة العالم، وادعاءاتهم الكاذبة، التي يتاجرون بها على حساب الشعوب المستضعفة :

أين السلام وأين منه مبـــادىء مثل السراب يلوح في البيـــداء
أين السلام وأين منـــه مبـــادىء قـــامت على العصبيـــة الحمقاء
أين السلام أفي مجازر قبيـــــة أم في مذابح تونس الخضراء
أم في الجزائر حيث لم يبقوا بهـــا بيتـــاً بغير مصيبـــة وبـــلاء

---

(١) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ـــ مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، ص : ٢٤٣ .

وقد يتمادى شاعرنا في واقعيته و تناوله الوقائع الاجتماعية بأسلوبه الخاص، حتى تأتي صياغته جافة، وموسيقاه غير آسرة، وآفاقه الخيالية معتادة غير مثيرة. فيقول في قصيدته «يا فتية الحدباء»:

أم الربيعين ابسمي وتهللي … زهواً بتاريخ البطولة وارفلي
أم الأسود الثائرين تحية … بدم الشهيد كتاب مجدك سجلي
أم البطولة والرجولة والابا … دكي قلاع الظالمين و زلزلي
لم تقترف ذنباً سوى إيمانها … بعدالة الاسلام لا بالمنجل
ياحفصة الفاروق في أيامنا … يا مضرب الأمثال في المستقبل
يافتية الحدباء صونوا دينكم … وذروه يغلي في الصدور كمرجل
لنرد كل عقيدة مدخولة … بعقيدة أسمى ونهج أمثل
ونبث في الأجيال أوضح فكرة … قامت على هدى الكتاب المنزل
ونصد كيد الملحدين بهمة … لم تنحرف يوماً ولم تتبدل
و نسير والتأريخ يشهد أننا … سرنا على نهج النبي المرسل

لو تأملنا في هذه القصيدة التي نظمها «وليد» ١٩٦٤، فاننا لانجد فيها تطوراً جديداً لحياته الشعرية، فهو لايزال ملتزماً أسلوبه الواقعي القريب من الأسلوب الخطابي والصياغة المباشرة للمعاني، دون الاستعانة بالتصوير الموحي للمعاني، المؤثر في المشاعر، الذي هو من مستلزمات التعبير الشعري.

لقد كان في إمكان وليد أن يجعل عنوان قصيدته «حفصة». ثم يصور المأساة المفجعة التي تمثلت في قتلها والتمثيل بها، و تعليق جثتها، والمشهد الرهيب الذي يوحيه الموقف ثم يعبر عن خلجات النفوس الجريحة المؤمنة، وهي تمعن النظر في المشهد الرهيب، وتستشعر عمق الطعنة النجلاء التي وجهها الظلم إلى الحدباء في شخصية الشهيدة «حفصة».

لاشك أن وقع مثل هذا التصوير الشعري أعمق وأبلغ من قول «وليد»:

ياحفصة الفاروق في أيامنا … يا مضرب الأمثال في المستقبل
يافتية الحدباء صونوا دينكم … وذروه يغلي في الصدور كمرجل

لأن ميزة التعبير الشعري عن التعبير العلمي والفلسفي «هي الظلال التي يخلعها وراء المعاني، والايقاع الذي يتسق مع هذه الظلال و يتفق في الوقت ذاته مع لون التجربة الشعورية التي يعبر عنها ومع جوها العام»[1].

فالتعبير أو الصياغة «هي بمثابة الجسم، والتجربة بمثابة الروح، فاذا كان الجسم قوياً أضفى على الروح قوة وجمالا، وعناصر التعبير الشعري هي الخيال والموسيقى والوحدة، والتوازن والتناسب وتخير الألفاظ تخيراً فنياً، وشخصية الشاعر غير المرئية، المنسابة بين بعض هذه العناصر»[2]

وأعتقد أن لوليد طاقة تعبيرية شعرية، تسبغ على قصائده صوراً خيالية وضاءة، كما في قصيدة «موت الربيع»، لو نمّاها وزوّدها بدراساته في الآداب العالمية، لأن وليداً يقتصر في دراساته على مدارس شعرية معينة، فهو من المعجبين بشاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت، ومن المتأثرين بالرصافي والمقتفين لآثار شعره السياسي والاجتماعي.

ومن يعرف الشاعر وليد عن كثب، يرى في شعره صورة صادقة له، في تواضعه وبساطته، وإبائه، وحرصه على كرامته الذاتية، والتزامه لحدود إسلامه، وجهاده في سبيل رسالتــــه.

هكذا عرفت وليد «الانسان» وبهذه الروح نظرت إلى شعره وقدمت ديوانه «أغـــاني المعركة».

نور الدين الواعظ

---

(١) النقد الأدبي ـ للأستاذ سيد قطب ص: ٤٢.

(٢) الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ـ مصطفى عبد اللطيف السحرتي ص: ٤٦.

لساني لم ينطق حرامــاً ولا هوىٰ

وشعري لم يضمم كلامــاً مفَنَّدَا

ولم أَتلوَّن كــالَّذِينَ تَلَوَّنــوا

وزاغُوا وراغــوا خِسَّةً وتصَيُّدَا

وحَسْبِي مِنَ الشِّعْرِ ٱلْحَلال قصائدٌ

نَطَقْتُ بها تَبقَىٰ إِذا لَفَّنِي الرَّدىٰ

رَبيعُ النَّبيِّ

ربيعك للروح كالبلسم
بهيج الضحىٰ رائق المبسم
يحرِّك في النَّفس وجدانها
ويطلقها من إسار الدم
ويبعثِها حرةً لا تضيـ
ـق بكيد ٱلْعواذل واللُّوَّم
ويرفعها من حضيض الترا
ب إلى الأُفق الأَرحب الأَكرم
ويغمرها بحنان السما
ء ويمنحها هيبة المسلم

فتشرق في ٱلْقلب أَنــواره

وينبض بــالحمـد للمُنْعِم

ويمشي سويــاً عــلى منهج

سليم يــؤدي إلى أَســلم

ويعبق فيــه أَريج الهــدىٰ

زكيــاً يطول عــلى الموسم

أَرقَّ و أَنــدَىٰ من ٱلْيــاسمي

ن وأَبهىٰ جمــالا من ٱلْبرعم

* * * * *

ربيعك يــاسيد ٱلْكــائنــا

ت سناه ينير ٱلْقلوب ٱلْعمي

ويروي غليــل ٱلْعطاش الذين

يــرون السراب كسيل طمي

نبي ٱلْهدىٰ هزَّني ذكركم

فــرحت أُغــني بشوق ظمي

وأَشدوا بفضلك بين الرجال

جهــارًا نهــارًا بملءِ ٱلْفم

وأَدعــو الأَنــام لمنهــاجكم

ومنهــاجكم غــايــة المغنــم

وروح السلام لكــل الأَنــام

فــــلا عربي ولا أَعجمي

خلت بدعة ٱلْجاهلين ٱلْجفاة

وولَّت مــع ٱلْبــاطــل المرغم

ومــــات التفاخر وٱلْكبرياءُ

فكــل ٱلْبريــــة مــن آدم

وحــلَّ التفاضل بالصالحــات

محــلَّ التعــــاظم بالأَعظم

فمــا أَبرم اللهُ لم يُنتقض

ومــــا نقض الله لــم يبرَم

فليس سواءً نظــام وضيــع

ونهجِ مــن ٱلْخــالق المنعمِ

وهــل يستوي بشر يــدعي

علومــاً مع ٱلْخــالق الأَعلم؟

وكيف بربك ترضىٰ بــذَا

وأَنت تحــنُّ إِلى الأَقــوم

أَلست تخــالفهــــا فطرةً

فُطِرْتَ عليهــــا من الأَرْحُم

فحقق لنفسك مــــاتشتهي

مــن الطيبــات ولا ترتــم

بما يتنــافىٰ مــع المنزلات

مــن ٱلْخــالق ٱلْباريءِ الأَعظم

وحسبي وحسبك ماقد نرىٰ

ونلمس مــن دائنــا المؤلــم

نصيح ولا من سميع مجيب

ونصرخ في مهمهٍ مبهم

ويُبصِرُ أَعداوُنا ما بنا

وسر التأَخر لم يكتم

وبتنا لهم هدفاً واضحاً

يجرِّبنا من يريد الرمي!

* * *

فيا أَيها ٱلْكون مني استمع

ويا أُذن الدهر عني افهمي

فإِني صريح كما تعلمين

حريص على مبدئي ٱلْقَيِّم

ومهما تعددت ٱلْواجهات

فلست إِلى وجهة أَنتمي

سوىٰ قِبلة المصطفىٰ والمقام

لأَروي ٱلْحشاشة من زمزم

(وأُشْهِدُ مَنْ دَبَّ فوق الثَّرَىٰ)

(وتَحتَ السَّما عِزَّةَ ٱلْمُسْلِمِ)

أَغار على أُمتي أَن تتيـه

بـهوج ٱلْعواصف في ٱلْعيلم

أَغـار على أُمتي أَن تضـلّ

سبيل النجـاة ولـم تسلم

أَغـار على أُمتي أَن تدوخ

ولـم تتمكـن مـن السُّلَّم

فتقعـد صَمَّـاءَ مضرورة

تطرِّبهـا لغـة الأَبـكم

وتشغلهـا سفسفـات الأُمور

عن ٱلْفرض وٱلْواجب الأَقدم

وتدفـن آمـالهـا بالضحىٰ

وتمسي وتصبـح في مـأتم

تقوم وتقعد من همِّها

ومـاءُ المدامع يهمي همي

تناشد أبناءَها عروة

من الدين والْحق لم تُفصم

وترجو لعلاَّتها مرهماً

وليس سوىٰ الدين من مرهم

* * *

أَخي لا تلن فالأُلى قدوة

لمثلي ومثلك في المأزم

وكانوا إذا ماادلهمَّ الزمان

جلَوْه بعزم فتيٍّ سمي

لهم قدرهم باعتبار الرجال

وسمعتهم في ذرىٰ الأَنجم

تقدَّم فأَنت الأَبيُّ الشجاع

ولا تتهيَّب ولا تحجم

عليك بهـدي الرسول ٱلْكريم

ومنهـاج قرآنك المحـكَم

فلا تتنـازل ولا تنحرف

ولا تتشـاءَم ولا تسـأَم

تقـدَّم فمـا في حياة الورىٰ

مـكـان لمستضعف مُعْـدَم

وجرِّد بوجـه ٱلْخُصوم اللئام

سلاحـك لا عفَّـة المحرِم

لتمسح في القدس من أَهلها

دمـوع الأَرامـل واليُتَّـم

فليس من ٱلْحزم أَن تنثني

بيوم ٱلْكفـاح ولم تُقدم

وليس من ٱلْعزم أَن ينطفي

لهيبُ ٱلْفـداءِ ولـم يُضْرَم

تحرك فأَنت ٱلْعزيز ٱلْكريم

ولو أَثَّر ٱلْقيد في المعصم

ولا تبتئس من سموم الصِلال

ولا تخش من نهشة الأَرقم

وخضها كما خاضها الأَقدمون

بحارًا تموج بقاني الدم

ولا تَكُ من معشرٍ تافه

يقيس السعادة بالدرهم

وينظر للكون من كُوَّة

تُطِلُّ على عالم مُظلم

يعيش وليس له غاية

سوى مشرب وسوى مطعم

تموز ١٩٦٤

ذكر ونسيان

شريعة الله للاصلاح عنوان

وكل شيء سوى الاسلام خسران

لما تركنا الهدى حلَّت بنا محن

وهاج للظلم والافساد طوفان

لاتبعثوها لنا رجعية فترى

باسم الحضارة والتاريخ أَوثان

لا «حامرابي» ولا «خوفو» يعيدلنا

مجدًا بناه لنا بالعزِّ قرآن

تاريخنا من رسول الله مبدؤهُ

وما عداه فلا عزٌ ولا شان

محمد أَنقذ الدنيـــا بدعوتـــه

ومن هُداه لنا رَوْح وريحان

لولاه ظل أَبو جهل يضلِّلنـــا

وتستبيح الدما «عبس» و«ذبيان»

لاخير في ٱلْعيش إن كانت مواطننا

نهبا بأَيدي الأَعادي أَينما كانوا

لاخير في ٱلْعيش إن كانت حضارتنا

في كل يوم لهـــا تنهـــدُّ أَركان

لاخير في ٱلْعيش إن كانت عقيدتنا

أَضحىٰ يزاحمها كفر وعصيان

لاخير في ٱلْعيش إن كانت مبادؤُنا

جادت علينا بها للكفر أَذهـــان

* * *

هاقد تداعىٰ علينا ٱلْكفر أَجمعه

كما تداعىٰ على الأَغنام ذؤبان

والمسلمون جمـــاعات مفرقــة

«في كل ناحية ملك وسلطان»

مثل السوائم قد سارت بغير هدى

تقودها للمهاوي السود رعيان

في كل أُفق على الاسلام دائرة

ينهدُّ من هولها «رضوى »و «ثهلان»

في «زنجبار » أَحاديث مروِّعــة

مثل التي فعلت من قبل «إسبان »

ذبح وصلب وتقتيل بإخوتنا

كما أُعدت لتشفي ٱلْحقدَ نيران

بالأَمس مات «لمومبا » فانبرت لسُن

تَبكي وتُبْكِي ودمع ٱلْعين هتَّان

واليوم لاشاعر يبكي ولا صحف

تحكي ولا مرسلات عندها شان

هل هذه غيرة أَم هــذه ضعة

للكفر ذكر وللاسلام نسيان

مساجد نسفت في قبرص علناً

فهل تحرك عند ٱلْقوم وجدان ؟

قالوا قد اختلفت « ترك » و «يونان »

لا بل قد اختلفا ، كفر وإِيمان

حرب صليبيــــة شعواءُ سافرة

كالشمس ما عازها قصد وبرهان

قد غاب عنها صلاحُ الدين واأسفاً

فراح يفتك بالاسلام «مطران »

وحول كشمير قتلى لاعداد لهم

في كل زاويـــة رأْس وجثمان

يفدون أَرواحهم للدين خالصة

فما استكانوا ولا ذلوا ولا هانوا

يستصرخون ذوي الايمان عاطفة

فلم يغثهم بيوم الروع أَعوان

تـألَّب ٱلْكفر واحمرَّت له حدق

حقدًا لتعبد دون الله «ثيران»

وذي فلسطين قد طالت مصيبتها

وخيمت في سماءِ ٱلْقدس أَحزان

ضجَّت من الضيم وانفتت جَلامِدُها

تدعو إِلى الثأر آكام و وديان

ولا تسل عن«دمشق» الشام مالقيت

مما يدبِّر «ميشيل» «وعمران»

قد مسها الضر مذ هدَّت مساجدَها

عصابةٌ هزَّها حقـــد وطغيان

أَوامر ٱلْكفر من «ميشيل» نافذة

ليختفي «عمر» منها و«مروان»

* * *

نام الأُلى والليالي السود عاصفة

نكباءُ يرتاع منها الانس وٱلْجان

من هولها باتت الأَبصار خاشعة

وتشتكي الصم منها ٱلْيوم آذان

كل ٱلْحوادث نالتنا مصائبها

ولم يزل عندنا عزم وإيمان

بأَننا أُمة قامت على أُسس

بهنَّ يثبت دون ٱلْهدم بنيان

حزم وعزم وإنصاف ومرحمة

فلم يقف دونها «فرس ورومان»

تدعو إلى الرشد عن علم ومعرفة

والناس من جهلهم صمٌّ وعميان

باتت على هامة التاريخ رافعة

نور النبيِّ لمن ضلُّوا ومن بانوا

سارت مشرِّقة بالعدل هاتفــة

جحافل مالهــا بغي وعدوان

ويمَّم المغرب الأَقصى نـجوم هدى

بها سماءُ ٱلْعلى وٱلْمجد تزدان

لسنا عبيدًا ولا كنَّا ذوي ضَعــة

وليس يُرهِبنا قيد وسجَّان

نبني ٱلْحياةَ بوحي من عقيدتنا

وعندنا للهدىٰ وٱلْحقِّ ميزان

قرآننا مشعل يهدي إلى سبل

من حاد عن نهجها لاشكَّ خسران

هو السعادة فلنأخذ بشرعته

ومـا عداه فتضليل وبهتان

هو السلام الذي تهفو القلوب له

فلم يعد يقتل «الانسانَ» إنسانُ

هو النشيد الذي ظلَّت تردده

على مسامع هذا الكون أَزمــان

قد ارتضيناه حكماً لانبدِّلــه

ما دام ينبض فينا منه شريان

شباط ١٩٦٤



يافتية الحدباء

أُم الربيعين ابسمي وتهللي

زهواً بتاريخ ٱلْبطولة وارفلي

أُمِ الأُسود الثائرين تحية

بدم الشهيد كتاب مجدك سجِّلي

أُم ٱلْبطولة والرجولة والابا

دكي قلاع الظالمين وزلزلي

أُم الأُباة الطيبين مآثرًا

لازلت للاسلام أَمنع معقل

يامنبت الأَحرار أُخوة «هاشم»

المستقيم ٱلْخاشع المتبتل

الراسخ الايمان لم يجزع ولم

يخضع لجبـــار ولم يتذلل

كالطود تهزأُ بالرياح شعافه

فتحول بين جنوبها والشمأَل

و كريمة الأَنساب طاهرة الذرىٰ

سكنت من ٱلْعلياء أَسمى منزل

لم تقترف ذنباً سوىٰ «إِيمانها»

بعدالة الاسلام لا بالمنجــل

يا «حفصة» ٱلْفاروق في أَيامنا

يامضرب الأَمثال في المستقبــل

لله صدرك ماانحنى لرصاصة

من حــاقد أَو ملحـد متحلل

* * *

أُم الربيعين اعذري متأَلمــاً

ذا غصـــة و تـــأَمل و تحمُّل

ماكل ما حفظ ٱلْفؤاد أَبثــه
بتمامه وإذا سكت يحق لي

ماخفت مؤتمر «السلام» ولا غفت
لك مقلة كالصابر المتجمــل

وبصرت بالكفر اللئيم يؤزه
حقد على إسلامك المتأَصــل

فصرخت في وجه الطغاة أَبيــة
والناس بين «مرجِّع» و «محوقل»

وصمدت للبلوىٰ كما صمد الأُلى
فكشفت كل مُشَعوِذ ومُضَلِّل

ونشرت أَلوية الفدا خفــاقة
فوق الروابي كالسماك الأَعزل

وحفظت دين محمد من ظالم
طاغ ومن متجبر متبــذِّل

* * *

يــافتية الحدباء أَنتم قُدْوَة

للنــاهضين الأَوفيــاء الكُمَّل

الصادقين إِذا تلجــلج غيرهم

ومجــــاهدين من الطراز الأَوَّل

والثَّابتين إِذا الخُطُوبُ تزاحمت

يتدرَّعون لهــا بصبر أَجمــل

ماذا أُعَدِّد من بطولاتٍ لكــم

ستضيءُ آفــاق الغد المستقبل

وبأَيِّ قــافيةٍ أَصوغُ ملاحِمــاً

تُتْلى على مَرِّ الزَّمــان بمحفل

شهداؤُكم ملأُوا الجِنان فنصفها

للعالمين ونصفهــا للموصــل

وقسمتم قيد ٱلْفخار فنصفه

للعـــالمين ونصفــه للموصل

يافتية ٱلْحدبـــاء لاتنسوا دمــاً

«ظلماً» أُرِيقَ و «خِسَّة» من أَرذل

لاتنسَوُا المذبوح من أَطفالكم

و نسائكم ومن الشيوخ العزل

لاتنسوا ٱلْعرض المصون يلوثه

علج تنشأَ في ٱلْحضيض الأَسفل

لاتنسوا القرآن مزَّقــه ٱلْعمىٰ

حقدًا وداس حروفه بالأَرجل

* * *

يافتية ٱلْحدبـــاء صونوا دينكم

و ذروه يغلي في الصدور كمرجل

لنرد كل عقيدة مدخولــة

بعقيدة أَسمىٰ ونهج أَمثل

ونبثّ في الأَجيال أَوضح فكرة

قامت على هَدْيِ ٱلْكتاب المنزل

ونصد كيد الملحدين بهمــة

لم تنحرف يوماً ولم تتبدل

ونسير والتاريخ يشهد أَننــا

سرنا على نهج النبيِّ المرسل

آذار ١٩٦٤



يَاليـلُ

يـــاليل ظلامك يـحبسني
وجلال سكونك يـخرسني
وتهزُّ ٱلْقلبَ هواجسُـه
فتحمّســـــــه و يـحمّسني
إبليس يحـاول وسوستي
لكن مــا اسطاع يوسوسني
فــــأُصـــانعــه و أُصـــارعه
و أُقـــارعه إذ يسـلسني
و أُجــالــده و أُجـــاهده
و الذكر الدائم يحــرسني

* * *

فـــأَعاف النوم وأَهجره

مـــابين ٱلْغفوة وٱلْوسن

وأَشد ٱلْقلب بخـــالقــه

وجـــلال ٱلْهيبـــة يؤنسني

وإذا مـــانمت على تعب

فرسول الله يحسسني

ويمـــد ٱلْكَف أُصافحه

وأُقبلـــه إذ يلمسني

فـــأُحس الرحمـــة تغمرني

والذكر الــدافيءَ يهمسني

وحنـــان السجدة يرفعني

يوم ٱلْميزان ويُلْبِسني

ثوب الايمـــان فلا أَخشىٰ

بخساً ، ربي لا يبخسني

* * *

يــاليل قيــامك مــدرسة

فيهــا ٱلْقر آن يــدرِّسني

معنى الاخــلاص فــأَلزمه

دربــاً بالجنــة يجلسني

و يبصِّرني كيف الدنيــــا

بالأَمــل ٱلْكاذب تغمسني

مثــل ٱلْحربــاء تلوَّنهـــا

بالا ثم تحــاول تطمسني

فــأُبــاعدها وأُعــاندهــا

و أُراقبهـــــا تتهجســني

فــأَشد ٱلْقلب بخــالقه

و الذكر الدائم يحرسني

آذار ١٩٦٥

بَيارق النّصْر

بيارق النصر رُفِّي فوق وادينا

خفاقة فلقد حقَّت أَمــانينا

وظللي الربوات ٱلْخضر زاهرة

فالماءُ ينداح عطرًا في سواقينا

وٱلْحقل يرفل بالأَزهار ضاحكة

أَريجها ٱلْعبق ٱلْفواح يحيينا

وللعنادل بين الروض زغردة

تضفي سرورًا على من كان محزونا

عاد الربيع جميلا في مباهجــه

إن الربيع لمغنى من معــانينا

فهل يعود ربيع الروح ثانية

بالحق و ٱلْعدل والايمان مقرونا ؟

ما قيمة الحسن والارواح ذابلة

تستمريءُ الذلَّ والافسادَ وٱلْهونا

رانت عليها ٱلْخطايا فهي صادئة

و ٱلْقلبُ يصدأُ إن لم تجله حينا

* * *

ياتائها غرَّه مال ومنزلـــة

لاتنس قبلك «فرعوناً» و «قارونا»

صالوا وجالوا وباعوا واشتروا وطغوا

و سخَّروا «بالملايين» الملايينا

وحاربوا الله فاسودَّت وجوههم

و أَصبحوا مثلا للمستبدينـا

فليعتبر من له قلب وبـاصرة

و ليتئَّد من يداجي في تصافينا

نحن الذين كشفنا كل خــافية

بين الأَنــام وقدَّمنا ٱلْبراهينا

خضنا ٱلْحياة فما زلَّت لنا قدم

في موقف قلق ماكان مأْمونا

لم تعرف ٱلْغمضَ أَجفانٌ ولا مقلٌ

من الرصاص غدت بيضاً ليالينا

فما استبد بنا عجز ولا جزع

و تلك من نفحات المصطفىٰ فينا

رعنا الليالي و ما ريعت لنا همم

وكيف يرتاع من يستشعر الدينا

وكيف يخشى الردىٰ من بات مرتدياً

ثوبَ ٱلْجهــاد به يغشىٰ ٱلْميادينا

وكيف يرتاح للبلوىٰ أَخو شمم

وعينه تُبصر الأَوبــاش يبغونا

وكيف يسكت ذو حق وقد عبثت

بحقه عصبة تقفو الشياطينا

عافت هدىٰ الله وانقادت بعاطفة

معصوبةَ ٱلْعين لم تعرف موازينا

كنا نرىٰ النصر قد لاحت بوارقه

وغيرنا بسراب كان مفتونا

حتى إذا جاءَ أَمر الله صاح بهم

مدبِّر ٱلْكون تحريكاً وتسكينا

«مابين غمضة عين وانتباهتها»

الله قد صيَّر «السَّجَّان» مسجونا

وزمجرت سور القرآن صارخة

فرددت بعدها الآفاقُ آمينا

ورفرفت راية الاسلام عالية

تطوف من حولها أَطيافُ ماضينا

نصارع ٱلْكفر أَيًّا كان «مبعثه»

ولا نقلِّد «مشبوهاً» و «لينينا»

وإنما نحن جند الله قد رضيت

نفوسنا برسول الله هادينا

نطيعه ونحامي عن شريعته

ليعرف الناسُ شيئاً من مبادينا

نريٰ ٱلْحياة حياة في عقيدتنا

وما سواها فزقُّوماً وغِسْلينا

يامن وضعتم قوانينا لأَنفسكم

نحن اتخذنا كتابَ الله قانونا

أَلله أَنزله بالحق يرشدنا

إلى السعادة في شتى مرامينا

آياته بالهدىٰ والعدل قد نطقت

تضفي على ٱلْحق إِيضاحاً وتبيينا

ضلَّ الذي يهجر ٱلْقرآن مجتدياً

منهاجَه بغرور من أَعــــادينــا

لسنا نريد دساتيرًا مرقَّعــــــة

فشِرعــة الله تكفينا وترضينا

* * *

ياسيد الرسل قد خبنا بتجربـــــة

نِمنا زماناً فضَيَّعنا «فلَسطينا»

وقد أَحاطت بنا سود ٱلْخطوب كما

«أَضحى التنائي بديلا من تدانينا»

«وناب عن طيب لقيانا تجافينا»

والشرق وٱلْغرب بالأَفكار يرمينا

حتىٰ أَفقنا وقد صحت عزائمنـــا

لننشد ٱلْحقَّ و الأَخلاقَ والدينـــا

وٱلْيوم عادت لنا البشرىٰ وقد سطعت

أَمجـادُنا وصعدنا في مراقينا

تهزُّنا ذكريات ٱلْمجد دافقـةً

حتى نعود كما كنا عنـاوينا

هذي جيوش ٱلْهدىٰ تدوي مجلجلة

تهتزُّ مرعوبة منهـا أَعادينـا

تقدمت ولواءُ النصر منتشـر

فوق السِماكين رمزًا عن معالينا

الحق يدفعها حتى تعيد لنـا

بالعز ثانية «بدرًا» و «حطِّينا»

سارت وللثأر نيران مؤججـة

باتت تحاكي شظاياها ٱلْبراكينا

في بـأسها من «صلاح الدين» شدَّته

به تدير على ٱلْكفر الطواحينـا

ترنوا إلى «المسجد الأَقصىٰ» تقدسه

عزائم كالِلظي للثأْر تحدونا

نرد كيد ٱلْعدىٰ في نحرهم ولنا

حق بأَن نجعل الدنيا قرابينا

حتّى نعيد إلى الاسلام هيبتَه

ونجعل ٱلْحقَّ مرفوع اللوا فينا

و نرجع «ٱلْقبة الشماءَ» ضاحكة

و نملأُ ٱلْقدس ريحاناً ونسرينا

كانون الأول ١٩٦٣.



مَدارِجُ العِزّ

ماشيمة الأَحرار تلك وإنمـــا

تـــالله تلك سَجِيَّة السُّرَّاق

أَين المروءَة من ضمير مُخَضَّبٍ

بدم طهور للعــلى سبـــاق

هذي المشانق في ٱلْحقيقة لم تكن

إلا مـــدارج عزة لــلراقي

نحن الأُبـــاة المؤمنون نقولهـــا

ولوَ ٱنَّ كـأس الموت في إدهــاق

فالمجـــد بالتصفيق ليس ينـــاله

قوم ولكن بـــالدم ٱلْمهراق

ولقد عشقنا ٱلْمجدَ مع بلوائـــه
ما أَطيب ٱلْبلوىٰ لدىٰ ٱلْعشاق

* * *

يامعشر الشهداءِ طبتم ميتـــــة
كانت لكم أَشهىٰ من التريـــاق
تالله من اهدابنا أَهدىٰ بنـــا
قد كنتم للنور و الاحقـــاق
و إذا الشدائد فرقت مابيننـــا
فلنـــا بجنـــات النعيم تـــلاق

كانون الثاني ١٩٥٥

سَكَتَ الزَّمان

ومعوِّقين عن ٱلْجهــاد كتائباً

بالعذل و الإِرْهــاصِ والإِحْجام

عابوا عليَّ صراحتي أَفلا دَرَوْا

أَن الصراحة جُنَّتي وحُسامي

فـأَشحتُ عنهم معرضاً وكأَنَّ في

أُذنيَّ وقرًا عن صــدىٰ اللُّوَّام

و صدعت بالحق ٱلْمبين صراحــة

حتى ولــو أَفضى إِلى إِعــدامي

و صرخت في وجــه الطغاة مغاضباً

كفُّوا عن التعذيب والإِيــلام

والله لو قطَّعتم لحمي أَذىً

وطحنتم قبل الممات عظـامي

مازغت عن هَدْيِ النبيِّ مُحَمَّـدٍ

كلا ولا نـافقت للحكـام

آمنت بالقرآن جامع شملنـا

وكفرت بالزعماءِ والأَصنـام

* * *

سكت الزمان وظَلَّ صوت محمد

كالرعد يقصف في روًى الظلام

سكت الزمان وظل صوت محمد

أملا يحقق أَجمل الاحـلام

سكت الزمان وظل صوت محمد

وترًا يجيءُ بـأَعذب الأَنغام

سكت الزمان وظل صوت محمـــد

سدًا يصد مســـارب الاجرام

سكت الزمان وظلِ صوت محمد

نورًا يضيءُ على مدىٰ الأَيـــام

سكت الزمان وظل صوت محمد

«اللهُ أَكبر» عند كل صدام

موقف شرطة بني سعيد شباط ١٩٦١



نيرانٌ وثارات

مارفرفت فوق هام ٱلْعرب رايات

لو لم تَصُنْها من الاسلام آيات

ولا ازْدَهت بمعانيهـا حضارتنـا

لو لم تكن عندنا للمجد غايات

لايعرف ٱلْخيرَ من في قلبه مرضٌ

ولا صلاح إذا لم تصلح الذات

شقَّ ٱلْجدودُ طريقَ ٱلْمجد لاحبةً

للسالكين صُوىً فيها وشارات

وبينوا سنناً ماضلَّ تـابعهـا

ولا استبدَّت به يوماً خرافـات

* * *

ياسيد الرسل هذا يوم مولدكم

كأَنــه لابتداء ٱلْخير ميقــات

يوم به ٱلْقلب مغمور بفرحتــه

ويعمر ٱلْقلبَ تسبيح وإخبات

جئت ٱلْوجودَ وكل الناس في صخب

وللقويِّ على المسكين غــارات

كفر وخمر وإلحاد وزندقــة

وفرقــة طوحتهــم واختلافات

فقمتَ للحق تدعوهم وترشدهم

كي تستقيم بدعواكَ المساواة

وبِتَّ فيهم بروحِ ٱلْعدل داعيــةً

حتى انتهت بينهم تلك ٱلْعداوات

ورحتَ للصنم ٱلْخزيان تحطمــه

فلم يعد يصنع الأَربابَ نحَّات

* * *

قلنا تبدلت الدنيا كما انقشعت

سحبُ الضلال وأَهلُ الظلم قد ماتوا

لكن تبيَّن أَن الظلم مستتر

ونهضةُ ٱلْغرب بالبلوىٰ مغَشَّاةُ

هذي فرنسا تشنَّ ٱلْيوم غارتَها

كما تساندها في ٱلْغدر هيئات

ياأَهل باريسَ كفُّوا عن تعسُّفكم

فليس تنفعكم هذي ٱلْحماقات

قد ادعيتم بأَن السلمَ غايتُكم

هاتوا دليلا على ماقلتُمُ هاتوا

هل في تعاليم عيسى ياأَحبَّته

ظلمٌ وبغي وإِرهاق وإِعنات

أَين السلام الذي جاءَ المسيح به

وأَين قد ولَّتِ «ٱلْعشر الوصيَّات»

كأَن عن بغيكم هذا وظلمكم

لم ينهكم قط انجيـل وتوراة

إِن ٱلْمسيح بريءٌ من جرائمكم

وٱلْعرف يبرأُ منكم والمروءَات

* * *

ياعاكفين على الأَلحان تطربهم

إِخوانكم في ذُرىٰ «بنزرت» أَموات

دارت عليهم رحىٰ ٱلْكفار طاحنة

ولم تَلُح من جحيم الموت منجاة

أَطفالهم تـأكل الأَحجـار من سغب

وشيخهم من خشاش الأَرض يقتات

ياقوم كفُّوا عن اللذات أَنفسَكم

وحاسبوها فما في الأَمر ملهاة

متى النهوض و هذا ٱلْعرض منتهك

و الصف مضطرب و الشمل أَشتات

في كل يوم لنا شكوىٰ نقدمها

وليس تجدي شكاوىٰ واحتجاجات

لكن تصون ٱلْحمى من كل ذي طمع

يومَ ٱلْكريهة «نيرانٌ وثارات»

كفىٰ نفاقاً كفىٰ غشاً كفىٰ كذباً

في كل يوم لكم نفي و إثبات

لاشيءَ ينفعنا إلا عقيدتنا

«الله أَكبر» لا العزىٰ ولا اللات

ولا يعم ٱلْهدىٰ وٱلْخير مجتمعاً

إلا إذا خلصت لله نيات

* * *

ياسيدي يارسول الله قد ظهرت

للشر فينا ميول واتجـاهات

كلٌّ يرىٰ ٱلْحق محصوراً بدعوتـه

وكلهـا دعوات جاهليّات

دعا لها كل مخبول كما ارتفعت

للكفر وٱلْغدر والافساد أَصوات

كانت تنادي زماناً بالسلام وهـل

تدعو إلى السلم عن صدق «عصابات»

سلوا عن السلم في «كركوك» مجزرة

الأَرض تهتزُّ منها والسموات

قامت بها زمر رعنـاءُ كـافرة

للهدم يدفعها حقـد وعاهات

عفواً رسولَ ٱلْهدىٰ وٱلْبر إن عجزت

عن أَن تفي حقَّك ٱلْجبار أَبيات

ماكان للشعر أَن يرقىٰ لمنزلــة

شادت ونادت بعلياها الرسالات

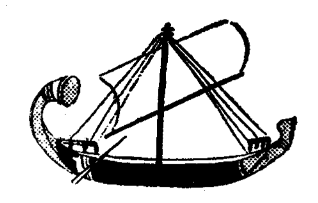
لكنما هي آهات أُرددهـــا

«أَوَّاه لو تنفع ٱلْمحزون آهات»

قد يسكت ٱلْبلبل ٱلْغِريد في قفص

بعض السكوت فتشدو الببَغاوات

آب ١٩٦١



نَشيدُ عُمان

لقِّني ٱلْكافرَ درساً يـاعمانْ

مجدك السامي به نفتخِرُ

نحن أُسد الله في سوح ٱلْوغىٰ

عزمَنا كالنار يشوي من طغىٰ

عزنا وٱلْمجد أَسمىٰ مبتغىٰ

عندنا ، وٱلْحر لايرضي ٱلْهوان

فليجرب بـأْسنا المستعمر

نحن أَبناؤُكِ «نزوىٰ» فاسلمي

وارفعي الراية فوق الأَنجم

نحن كالشامة بين الأُمم

سادة نحيــا على مَرِّ الزمان
ثورة كبرىٰ وعزم أَكبر

دمــدمي يانارنــا واندلعي
واصعقي آذان من لم يسمع
رددي «نزوىٰ» نداءَ المدفع

واهتفي بالحق في كل مكــان
فليدم هذا الأَشم الأَخضر

تشرين الثاني ١٩٦٢



نهاية الظّلم

مآتم الظلم تتلوهنَّ أَعيـــاد

إِيـــاك أَن تجزعي إِياكِ بغــداد

أَمس استبدَّ بـــأَهليك الطغـــاةُ أَذى

وراح يمتحن الأَحرارَ جــلَّاد

فهب أَبناؤُك الأَحرار في همم

تغــار منها لدىٰ ٱلْهيجاءِ آساد

فلم يرعهم رصاص ٱلْخائنين ولا

قيد وحبس وتعذيب وإِبعاد

حتى تهَدَّم صرح الظلم وانكفأَت

قِدرُ ٱلْفساد وأَهل ٱلْظلم قد بادوا

ورفرفت راية الاسلام عـــاليــة
وحَنَّ للعزِّ أَشراف وأَمجـــاد

و «الله أَكبر» قد راحت ترددها
بعد المنـــابر أَغوار وأَنجـــاد

ودمدمت سور ٱلْقرآن صارخـــة
كـــأَنها مُقَل ترنو ومرصـــاد

* * *

أَشبال بغداد ياسرّاً تضمنه
صدر الزمـــان به أَجدادنا سادوا

وحطموا كل طاغوت ومختتـــل
طغىٰ على قلبه غِـــلٌّ واحقـــاد

بغداد. أَنت حِمىٰ الاسلام تحرسه
من عاديات الليالي السود أَجنـــاد

ياشامة في جبين الدهر رائعـــة
بها جمال ٱلْعلى وٱلْمجد يزداد

ياروضة من رياض ٱلْعز زاهرة

للطير فيها على الأَغصان إِنشاد

و يبسم ٱلْفجر من ريًّا نوافِجها

مااهتز رَوْح و ريحان وأَوراد

ياقلعة من قلاع ٱلْحق خالدة

ماراعها قط إِبراق و إِرعاد

باتت على هامة التاريخ رافعةً

نورَ النبيِّ لمن زاغوا ومن حادوا

عَمَّ ٱلْبرايا سلامٌ من حضارتها

وأَمَّها من جميع ٱلْخلق قُصَّاد

فاضت ينابيعها برًّا ومرحمة

و روح نهضتها هَديٌ و إِرشاد

* * *

إياك أَن تجزعي إياك بغــداد
شدي ٱلْوثاق فصرح ٱلْظلم ميَّاد

سُدِّي ثغور ٱلْعدىٰ واستجمعي همماً
لنا مع ٱلْفجر يــابغداد ميعــاد

غدًا يدوِّي نداءُ ٱلْحق ثــانية
فتستجيب مدىٰ الآفاق أَمداد

هدارةً كسيول طمَّ زاخرهـــا
يطفو عليها من الأَخبــاث أَزباد

وتدمغ ٱلْباطلَ المذبوح حجتُنــا
فينثني زاهقاً تبكيه أَوغــاد

إسلامنا لايرىٰ فينا له تبعاً
إذا رآنــا لأَهــل الظلم ننقاد

صلاتنا لايراها الله قــائمة
و يحكم الناسَ فُسَّاقٌ و فُسَّاد

تشقىٰ ٱلْملايين من أَبناءِ أُمتنا

فيستبد بتـــالي الأَمر أَفراد

الحكم لله لا يطغىٰ به أَحـــد

و الشرع أَولى إِذا حكامنا حـــادوا

شريعة الله لانرضىٰ بهـــا بدلا

و إِن تَـمَيَّزَ من دعواي حسَّاد

فالغرب ماانفكَّ يسبينا ويظلمنا

و الشرق كالغرب « زمَّار وعوَّاد »

شريعة الله تُحيينا وتسعدنـــا

ومـــا سِواهـــا فتضليل وإِفساد

كفى نفاقاً كفى غشاً كفى كذبـــاً

منكم تبرَّأَ دين الله و الضَّـــاد

قد حصحص ٱلْحق فاسودَّت وجوهكم

كما تلجلج نهَّـــاز وصيـــــــاد

عند الصباح لكم رأي ينــاقضه

رأْي المساءِ فإِصدار وإِيراد

* * *

يافتية ٱلْحق إن الله نــاصركم

زوروا الأَعادي كما أَجدادكم زاروا

آن الأَوان فشدوا من عزائمكم

فــأَنتُمُ لحماة الدين أَحفــاد

وجردوا عن سيوف ٱلْحق إن لهــا

جماجم ٱلْكفر عند الروع أَغماد

تزوَّدوا للقـــاءِ الله وانطلقوا

لنصرة ٱلْحق والتقوىٰ هي الزاد

آباؤُنا الصيد صانوا ديننا قدماً

ودونه بذل الأَرواحَ أَجــداد

ونحن أَبنــاؤُهم لانرتضي أَبدًا

ذلا ولو كبَّلتنا ٱلْيوم أَصفاد

ماكان للظلم أَن يمحو عقيــدتنا

و لن يروق لنا كفرٌ وإِلحـــاد

نهاية الظلم يــابغداد واحدة

الله و ٱلْحق والتــاريخ اشهاد

موقف شرطة بـ سعيد تشرين الثاني ١٩٦٠



وَحْيُ الإِسْرَاء

هتفَ الزمــانُ مهلِّلاً ومكبِّرا
إن ٱلْعقيــدةَ قوةٌ لن تُقهــرا

هي سرُّ نهضتنا ورمزُ جهـــادنا
وبهــا تبلَّجَ حقُّنــا وتَنَوَّرا

لاشيء كالايمــان يرفع أُمــة
لتقوم تلوي الظــالم ٱلْمتجِّبرا

لاشيء كالايمان يدفع غــافلاً
عن حقِّه أَو عــاجزًا متخدِّرا

لولا ٱلْعقيدة مــاتقدَّم خــالد
بجيوشه مثلَ ٱلْهِزَبْر مُزَمجِرا

لولا ٱلْعقيدة مااستبدَّ بطـارق

قلب يبزُّ بعزمـه الإِسكندرا

فمضى يدكُّ الظلمَ من أَركـانه

ويخوض من أَجل ٱلْعقيدة أَبحُرَا

* * *

هي دعوةٌ رفعَ النبيُّ لواءَهـا

تُضفي على الدنيا بهاءً أَنورا

هي دعوة ٱلْحقِّ الصُراح إِلى ٱلْعلى

لاتستكين ولن تَذِلَّ وتُقهرا

والسيف يلمع في يمين محمَّـد

ليَصبَّ رعباً في الوهاد وفي الذرىٰ

يعطيك معنى ٱلْحقِّ كيف يصونه

جيش وإِلا بات حقاً مهدرا

مـا كان دين محمد رجعيـةً

لنفِرَّ منه ولا حديثاً مفترى

ستموت كل مباديءِ الدنيـــا ولو

كثرت و يَبقى الدين فينا أَخضرا

مثل الربيع بسيمة أَزهـــاره

فياحة الريَّا أَريجـــاً أَعطَرا

خسىءَ الغُواة المرجفون وطأطأَت

هاماتهم ذلاًّ وخِزياً أَغبــرا

عصَوْوا الالٰـــه وخالفوا قرآنه

بغياً وحـــادوا عن هداه تكبُّرا

و تفَّننوا بالإِدِّعـــاءِ ضلالـــة

منهم و تضليلا و مكراً بالورىٰ

و يراوغون حمـــاقةً وتذبذباً

بين ٱلْهداية و الضلال تستُّرَا

نَكَثوا العهودَ ولم يُراعوا ذِمَّـــةً

جعلوا التقدُّم في ٱلْحياة تـــأَخُّرا

أَمِنَ التَّقدُّم أَن تُصان مبـــاديءُ

قامت على الالحاد تبغي المنكرا ؟

ويجيزها الدستور تَهدم جهرة

و يصونـها حتى تُبَثَّ و تنشرا ؟!

* * *

فِتنٌ أَشد من الظلام سوادهــا

تدع ٱلْحليم بـــأَمره مُتحيِّرا

فطن ٱلْعدوُّ لها فبثَّ عيونَــه

فيها وجاس خلالها متنكِّرا

يوحي بآلاف المبـــاديءِ بيننــا

ليعود ذيَّاك الصفاءُ مكـــدَّرا

هذا يريد عدالةً من ظالم

يمشي على برك الدِّمـــا متبخترا

وسواه يرجو ٱلْخير من أَعدائــه

ذلا يبسِّم للعـــــدوِّ مكشِّرا

يُبدي ٱلْخشوعَ تملقاً لعـدوِّه

وعلى ذويه تكبُّرًا وتجبُّرا

والآخرون تعصَّبوا بوقـاحة

للكفر حتى أُشربوه مخدِّرا

حيث ٱلْتفتَّ رأَيتَ أَلْف دسيسة

ووراءَ كـل دسيسة «انكلترا»

وتمزقت تلك الصفوف وأَوغلت

في الاختلاف وسعيها قد بُعثرا

مهما تعددت «الشكوك» فواحـد

معنى ٱلْفساد وإِن تخالف مظهرا

والظلم شيءٌ في ٱلْحقيقة واحـد

إِن كان ظلماً «أَبيضاً» أَو «أَحمرا»

وٱلْكفر مذموم وإِن هتفت له

كلُّ الأَكفِّ تربُّصاً وتصبُّـرا

وأَخو الضلال يظل طول حياته

تبعاً يعيش مُخَرَّساً ومُسَخَّرَا

يمشي وراءَ الناعقين يجرُّه

غِرٌّ. يساق إلى ٱلْحِمام وما درىٰ

مثل ٱلْخروف يقوده «قصَّابه»

ويريه من أَجل السلام ٱلْخنجرا

هي نغمة تأبىٰ الطباع سماعَها

شوهاءُ بات بها ٱلْفساد مزمِّرا

عفواً رسولَ الله إني حائر

ماذا أَقولُ بما أُحسُّ وما أَرىٰ

من أَي أُفق أَبتدي بمصائبي

فبكل ناحية أَرىٰ خطْباً عرا

ياسيدي مسراك بات مهدداً

ودعاؤُكم فيه يهزُّ المنبرا

عاث ٱلْيهود بقدســه وبطُهره

بغياً وأَهل ٱلْقدس باتوا في ٱلْعرا

ولقد أَصَخْتُ إِلى ٱلْحياة فهزَّني

صوتٌ من الأَعماق يطوي أَعصرا

ورأَيتُ أَقزامَ ٱلْحياة فخورةً

ماذا بهذا ٱلْقزم حتى يفخــرا

ورجعتُ للتــاريخ أَنظر سيرةً

مُثلى ومنهاجاً سليماً نَيِّــرَا

وَبَلَوت أَخبــارَ الرجال فلم أَجد

رجُلا يُؤَثر دون أَن يتــأَثَّرا

إلا النبي محمــدًا فجعلتــه

مَثَلِي وسرت على هداه مكبِّرا

متمسِّكاً بهــداه لا متقــدمــاً

شبرًا عليه هوىً ولا متــأَخرا

وشعرت أَني مطمئِنٌّ ساكن

قلبي ولم أَر في ٱلْحيـــاة تعثرا

وغَرفت من فيض النبيِّ غرافـــة

أَشهى لديَّ من الرَحيق وأَعطرا

وهتفتُ والدنيا تردِّد عاليـــاً

شر ٱلْمباديء مايبـــاع ويشترىٰ

كانون الأول ١٩٦٢





مهما تمطَّى ليلنا الأَسود
مهما استبدَّ الظالم « السيد »
مهما عتا الأَقزامُ والأَعبــد
ولوَّحوا بالقيد أَو هــددوا
عن نصرة الاسلام هل نقعد ؟
كلا . سنبقىٰ دائمــاً ننشِد

بفجره لا بــد يــأتي ٱلْغـــد

* * *

نحن دعاة ٱلْخير أَهل ٱلْحجىٰ
نظل في حلق الأَعادي شجىٰ
وسوف لانقطع حبل الرجا
من فالق الصبح وماحي الدجىٰ
ليجعل الله لنا مخرجــا
و ليل أَهل ٱلْغدر مهما دجا

بفجره لا بد يــأتي ٱلْغـــد

* * *

لو نهجر ٱلْكفرَ وأَسبابه
سيفتح الله لنــا بــابَــه
لنقرع الظلم وأَصحــابه
ونمحق ٱلْكفر وأَذنــابه
فقل لمن بالنصر قد رابه
أَمر. فلم يصبر لما صــابه

بفجره لابــد يأَتي ٱلْغــــد

* * *

وقل لكل قاعدٍ جــاهــل
لاتُكتب ٱلْعــزَّةُ للخــامل
ولا لكــلِّ سادر غافــل
يقول ـ جلَّ الله ـ من قائل:
(نَقْذِفُ بالحَقِّ على ٱلْباطِلِ)
فجدِّد ٱلْعهدَ مع ٱلْعــامل

بفجره لابدَّ يأَتي ٱلْغــــد

* * *

ماكان للمؤمن أَن يستكين

أَو يرغب ٱلْعيش ذليلا مهين

في حَمْأَة الظلم ولا أَن يلين

مع الطغاة الغُبرُ الملحدين

بل يهتك الستر عن الظالمين

ويوعد الأَعداءَ وٱلْحاقدين

بفجره لابد يأتي ٱلْغد

* * *



رَوْحٌ وَرَيْحَان

كالرَوْح و الريحان ذكرك يعبق
فتهلّل الدنيا له وتصفّق

و تسرها ذكرىٰ ربيع محمد
حيث ٱلْحياة جميلة تتأَنق

يهتزُّ عند ٱلْفجر نفح عبيرها
كالمسك في أَرجائها يتفتق

و ربى موشاة الأَديم بسندس
خضر تموج كأَنها إستبرق

وجداول ماءُ ٱلْعيون كمائها
عذباً يفيض وسلسلا يترقرق

والأُقحوان الطلق يبسم ثغره

وٱلياسمين منضد ومنسَّق

وعيون نرجسة له ترنو كما

يرنو المحبٌّ إلى ٱلْحبيب ويحدق

وتطير مابين الزهور فراشة

طورًا تغيب بها وطورًا تُشرِق

هي وردة بزمانها ومكانها

بالورد يجمعها ٱلْبها والرونق

ورد يطير !؟

فقل لكل مكابر:

الله يبدع مايشاءُ ويخلق

هذا ربيع محمد وبهاؤُه

كل ٱلْقلوب لحسنه تتعشق

وتعيش بالذكرىٰ تجدد عهدها

بالحق وٱلْخير الذي يتدفق

فلقد تبدلت ٱلْحيـــاة و أَصبحت

حيرىٰ وكادت «بالحضارة» تشرَق

* * *

و مسخَّرين يرون دين محمد

رجعيــة وبضاعة لا تنفـــق

خسئوا . فما عرف ٱلْحقيقة ملحد

مَيْت الضمير ولا جبان أَحمق

كالبَبَّغاءِ يقول مايُرَوىٰ لـه

جهــلا يقلِّد غيره و يزوِّق

متقلِّب حسْبَ الظروف فمؤمن

يومــاً ويوماً كافر متزنـــدِق

لايستقر على قرار طبعُـــــه

و متى استقر مدىٰ ٱلْحيـــاة الزئبق؟

طلعوا على الدنيا بـــأَخزىٰ فكرة

شوهاءَ ينكرها ٱلْحجىٰ والمنطق

هـــدَّامة بـــأُصولهـــا وفروعهـــا

تُشقي الأَنـــامَ بما تريد وترهِق

فالحر فيمـــا ترتـــئي متحلـــل

من كـــل شيءٍ بالهدىٰ يتعلق

أَما الشريف فقد علمتم أَمره

منهم وهل عرف ٱلْكرامة أَخرق ؟

والسلم في لغة الوحوش مجازِرٌ

فيها دمـــاءُ ذوي المروءَة تهرق

وعلى رؤُوس الأَبرياءِ منـــاجل

ومطارق تهوي وحبل يخنق

ويتيمة بالمهد تسبح في دم

من والديهـــا نحوهـــا يتدفق

* * *

تعس ابن آدم إن تجَرَّد من هدىٰ

فهو اللئيم المستبدُّ المحنَـــق

يافتية الاسلام هذا يومكم

هيا بأخلاق النبيِّ تخلَّقوا

رصُّوا الصفوف ولا تعافوا ثغرة

يندسُّ منها خائن ومفرِّق

ودعوا مباديءَ غيركم وتثبَّتوا

مما حوَتْه من ٱلْفساد وحقِّقوا

«قرآنكم» يامسلمون سناؤُه

كالبدر في كبد السما يتألَّق

العدل موفور به ، وبغيره

زُور وبهتان وظلم مطبِق

فكُّوا ٱلْحجاب عن ٱلْعيون فباطل

ما يدعيه مغرِّب ومشرِّق

هذا نداءُ الله فاستمعوا له

وتقرَّبوا منه وخافوا واتَّقوا

(يا أَيها الانسان إِنك كادح)

فاركن إِلى نهج بكدحك يرفق

أَنا لا أَرى في غير نهج محمد

حقاً ولا عـدلا به أَتوثـق

عيبٌ عليَّ ـ كمسلم ـ أَن أَرتضي

نهجاً يشذُّ عن ٱلْكتاب ويفسق

أَنا مسلم . عار عليَّ وسُبَّة

وأَنا ٱلْعزيز ـ لكـافر أَتملَّق

أَو أَن أُمـارس كل يوم فكرة

ليقودني فيهـا حمار ينطق

* * *

في كـل أُفق ظـالمٌ ومجازر

الصخر من أَهوالهـا يتشقَّق

والمسلمون هم الضحايـا وحدهم

لايخدعنْـكم هـاتف ومصفِّق

«وهران» كم فتك ٱلْعدوُّ بـأَهلها

ومساجدًا هدموا و بيتـاً أَحرقوا

و «لتونس» و ضعت فرنسا خطَّة

بدمائها «بنزرت» كادت تغرق

و «عُمان» يسحقها العدو بظلمه

كم تستغيث ولا مغيث يشفق

و على ربىٰ «كشمير» كم من فتنة

عمياءَ تؤذي المسلمين وتمحق

و بمنتهىٰ الدنيا «بجاوا» إِخوة

منكم بعُشر جهادهم لم تلحقوا

و «القدس» ! لا أَدري أَفينا غافل

عما جناه بهـا العدوُّ الأَزرق

حتى اليهـود ! فيالذلة أُمـة

باتت تخاف من اليهود وتَفْرَق

مَدَّت أَكف الخزي تستجدي بها

خبزًا به أَعــداؤُها تتصــدق

سكنت خيــام الذلِّ بعد قصورها

هل بعد هذي ذلــَّة تتحقَّق

* * *

عفوًا رســولَ الله يــانبراسنا

فلقد أَصــاب المسلمين تفَرُّق

دَبَّ التنــاحر والتبــاغض بينهم

فتهاونوا في دينهم و تمزقوا

و تشعبت طرق ٱلْفساد فواحــد

يرفوا الثياب لهم وأَلف تخرق

عجباً أَيسكت ذو ٱلْفضيلة وٱلْهدىٰ

و أَخو المفاسد بالخــنا يتشدَّق

حال تسيءُ إلى الرسول و دينــه

و تعافهــا «بدر» ويـأبىٰ «الخندق»

أَنا يا رسول الله أَشدو بـــاسمكم

فتُصيخ آذانُ الزمان وتطرق

وتـهزُّهــا «الله أَكــبر» هــزَّةً

لسماعها يهوي الكفور ويـصعَق

أَنا من شباب محمد وجنوده

و بغير هدي محمد لا أَنطــق

بايعت ربي أَن أَظــل مجاهدًا

و بغير حبل الله لا أَتعلَّــق

أَنا مسلم بعقيــدتي و بمنهجي

عهــد عليَّ مدىٰ ٱلْحيــاة وموثق

أَن لا أُهــادن كافرًا أَو ظالمــاً

عهدًا و لو من أَجل ذلك أُشنق

ايلول ١٩٦١

حمامة السلام

مهداة الى شهداء كركوك

رفرفي فوق ٱلْقبــورِ وعــلى الأَشلاءِ طيــري

واهتفي بالموت كي تحـ يــا شــعارات النصير

حيءاءي فوق خــدود وعيــون ونحــور

واجعلي وكرك فوق ٱلْـ حبل في عنق ٱلْجرير

إِيه ذات الطوق هل فكـ رت في هــذا المصير ؟

هل سمعت حشرجات الـ موت من شيخ ضريــر

ساقــه ٱلْيمنى تدلَّت واعتلت أَعواد نــور

وهو ملقىً يلطــع ٱلْقــا ر بــذيّـــاك ٱلْهجير

* * *

هل سمعت صرخات الـ طفل مــن أَعمــاق بير ؟

إذ ينــاغيك اشربي من دميَ الــزاكــي الطهور
و استعيضي عن صفيري بشهيقي وزفــيــري
بصراخي وعويــلي بــدعـــائي و شخيري
إيه ذات الطوق هل فكـ ـرت في هـــذا المصير ؟
أَي ذنب قد بدا مــن ذلك الطفــل الصغير ؟
فطمته كفٌّ أَعمى الـ ـقلب متلوف الضميــر
حاقد كالصلِّ كــالعقـ ـرب كــالكلب العقور
ساقط ٱلْهمة جـــانٍ خـــاسيء الطرف حسير

* * *

يادعــاة ٱلْغدر وٱلْفوضى ويـــا أَهــل الشرور
ياروؤس ٱلْفتنة العمـ ـياء وٱلْجــرم ٱلْخطير
قــد برئنا من «سلام» يتــلظَّىٰ كـــالسعير
يارفاقَ السوءِ وٱلْخسـ ـة أَعـــداءَ ٱلْفقير
لايريــد الضُر بالنــا سِ سوىٰ النذل ٱلْحقير
يتلقىٰ خطــط الافــ ـساد من «موشي» و «مير»

* * *

يــارسولَ الله إنَّــا قــد بدأنــا بالمسيــر

وانطلقنــا كشعــاع الــ شمس في الصبح المنيــر

فمحــونا ظلمــات الــ بغي والظــلم المثيـــر

ورفعنـــا راية الاســ لام تسمو في الأَثيــر

واعتلينــا قمة المجــ ـد بعزم كـــالنسور

وصرخنـــا في وجوه ٱلْـ خصم كالليث ٱلْهصور

كهزيم الرعــد في ليــ ـل دجُوجِيٍّ مطيـــر

كـــاندفـــاع السيل كالبر كان كـــالريح الـــدبور

* * *

إِيه يـــا ورقاءُ لا را عك « بوم » في الوكور

بنعيب يحــزن النفــ س ويــدعو للثبـــور

إِيــه يـــا ورقاءُ لو يد ري «ابن سينا» بالأُمور

لمضى يهتــك بالعيــ ـن غشــاوات الستور[1]

---

(١) كان ابن سينا يشبه النفس الانسانية بالورقاء وفي هذا البيت إشــارة الى قصيدة ابن سينا «العينية» في النفس الانسانية ومطلعها :

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنــع

فيك يــانفس غموض لم يفصَّــل بــالسطور

أَنت سرُّ اللهِ في الخلـ ـق ومقيــاس الشعور

أَنت معنى من معاني اللـــه في ٱلْكون ٱلْكبير

إِن نفساً تحمــل الايمــان بــالله القــديــــر

تعرف ٱلْخيــر وتستلـ ـهم آيـــات السرو ر

وتضيءُ الأُفُــق الرحــ ـب بهـــالات ونــور

و تحيــل ٱلْكــون بسًّا مــاً كرقراق ٱلْغـــدير

تموز ١٩٥٩



نداء السجين

ثوروا على ٱلْبـــاغي أ الذليـــل

واحموا تعـــاليم الرسول

وابغـوا الحيـــاة كريمـــة

في ظـــل دستور نبيـــــل

وتمرّدوا فـــالحر يـــأ

بى أَن يســـاوىٰ بالذليـــل

والموت أَهـــون عنـــد نف

س ٱلْحر مـــن حكم الدخيل

* * *

بغـــداد يـــادار الرجـــو

لـــة وٱلْبطولـــة وٱلْعقـــول

بغـــداد يـــا أُم ٱلْحيـــا

ة وربـــة ٱلْمجـــد الأَثيـــل

هزِّي قـــلاع الظـــالمين

ن السالكين خُطىٰ المغول

المستبدِّيـــن الطغـــــا

ة ٱلْحـــاكمين بـــلا أُصول

الحـــاقدين عـــلى معـــا

ني ٱلْخير وٱلْخُلُق ٱلْجميـــل

موقف شرطة بني سعيد — كانون الأول ١٩٦٠

مَوْسِمُ التَّوْبَة

أَيها التـــائه في درب ٱلْحيـــاة
غافلا يمشي على غير هـــدىٰ

يتباهىٰ بـــالمعاصي وٱلْفجور
و «يقيم» الليل في حانِ ٱلْخمور
غارقاً بالإِثم وٱلْوزر ٱلْكبير

قم وتـب لله من قبل الممـــات
أَيُّ عذر سوف تبديه غدا

* * *

عد إلى الله بقلب خــاشـع
و ادعـــه ليــلا بطرف دا مـع
يتولاك بعفو واســــــع

ويبــدلْ كل تلك السيئــات

حسنات . أَجرها لن ينفــدا

* * *

كل هذا ٱلْعفو للعبــد المنيب

سابغاً من خالق ٱلْكون الرحيب

للذي تــاب إِليه من قريب

وإِلى الله أَقــام الصلوات

ولغير ربـــــه مــا سجدا

* * *

موسم التوبــة وافىٰ فــاغتنم

فرصة الايمــان من قبل الندم

نعمة الايمان من كبرىٰ النعم

فاغتنمها وتقدم بثبـــــات

واستقم لله تــعطَ الرشــدا

* * *

تزدهي الأَرواح في شهر الصيام

ويغشيهـــا سرور وســــلام

و يفيض ٱلْقلب نورًا وابتسام

و بذكر الله يجلو الظلمـــات

مطمئن ٱلْبـــال يحيا رغــدا

كانون الثاني ١٩٦٣



تحيّة المرأة المسلمة

بنتَ ٱلْهـدىٰ أَيتها الراشده

لازلت في درب ٱلْهـدىٰ صاعده

سيري إلى العزة في موكب

يهتف بـالرسالـة ٱلْخـالده

رسـالةِ الاسلام لاغيـره

من فِكَر أَو نُظُم فـاسدَه

يزحف للمجـد ورايـاته

على سموٍّ شأنـه شاهـده

يعيـد للأُمـة عنوانَهـا

حتى تفيق ٱلْهمم الراقـده

ويبعث ٱلْعزم بشبانهـا .

ليتبعوا جموعهـا ٱلْحـاشده

* * *

أُخـتي . ولـلاسلام أَنوارُه

تشِـعُّ رغم السحب اللابده

تضيءُ للركب دروبَ ٱلْعـلى

بـأَعين مبصرة نـاقـده

لاترتضيهـا فكرة فجَّـة

شوهـاء أَو عقيـدة جامده

لاتعرف ٱلْكذب بمنهـاجهـا

وسيلة للغـاية المـاجده

ولاترىٰ ٱلْعنف سبيلا إلى

نشر معـانيهـا ولا حاقـده

تؤمن بالخير ولا تبتغي

كغيرهـا مغانمـاً بـارده

تصارع الشر وأَصحـــــــابة

ومن يوالي النظمَ الوافـــده

وتمحق الظـلم وأَسبابـــه

بهمـــة صـــارخــة صامده

* * *

أَقوىٰ من الظلم ومن أَهلــه

لأَنهـــا واعيــة راشـــدة

تعرف مـا ينويـه أَعداؤُهــا

فلم تكن سادِرَة سامدة

مــا آمنت إلا بقرآنهـــا

عقيـــدةً خــالصــة خــالده

عــافت هواهــا لهوىٰ دينها

راضيـــة شاكرة حـــامده

تموز ١٩٦٢

أينَ السَّلام ؟

ومذبذبين سمعت منهم قَالَة

تدَع ٱلْحليم بخفة السفهاءِ

يتنطعون وما بهم من عاقل

يتلوَّنون تلوُّن ٱلْحَرباءِ

يرجون من أَعدائنا سلماً لنا

هذا لعمري منطق السخفاءِ

* * *

أَين السلام و أَين منه مباديءٌ

مثل السراب يلوح في ٱلْبيداءِ

أَين السلام و أَين منه مباديءٌ

قامت على ٱلْعصبية ٱلْحمقاءِ

أين السلام أفي مجازر «قبيـــة»

أم في مذابح «تونس» ٱلْخضراء

أم في «ٱلْجزائر» حيث لم يبقوا بها

بيتاً بغير مصيبـــة وبـــلاءِ؟

أم في ربوع «ٱلْقدس» يا أنصاره

حيث الدماءُ هناك كـــالدأماءِ؟

أم في ربىٰ «كشمير» حيث ٱلْفتنة الـ

عمياءُ تلو الفتنة العميـــاءِ؟

«نهرو» يؤجِّج نارها بوقـــاحة

ويروح يدعو النـــاس للاطفاءِ

لانرتجي الاصلاح من متعبـــد

للثور أو للنعجـــة ٱلْجربـــاءِ

لو كـــان ذا خير لحرَّر نفسه

مـــن تلكم ٱلْوثنيـــة ٱلْخرقاءِ

لسنا نريد السلم بل سنعافه

للأغبياء ٱلْعالة ٱلْجبناء

سنعافه للبوم ينعب في الدجى

سنعافه لوطاوط الظلماء

للقابعين ٱلْخانعين من الونى

للقرد للديدان للببغاء

المجد يُدرك بالحديد و بالدما

لا بالكتابة عند كل «خلاء»

مايس ١٩٥٧

شكاية

علماءُ دينــك يــامحمد قد لهَوْا

بــالدين حتىٰ ضاعت الأَحكــام

تركوا التفكُّر في أُمورِ فلاحِهم

فكــأَنهم بجمودهم أَصنام

لا ينطقون ٱلْحق في بلــد بــه

من دون ربِّــك تُعبَد الحكام

طافوا ببــاب أُولي الامارة مثلمــا

طــافت بباب كُناسِها الآرام

تركوا المعـالي قـاعدين ودونهم
نحو المعـالي يركض «الحـاخام»

البـائعون فلاحهـم بـدراهم
ياويحهم خدعتهم الأوهـام

حزيران ١٩٥٤



نَحْنُ أُقــوى

مهداة الى الشاعر « ريكان ابراهيم »

لك ياريكان أُهديهـا تحايا وبشائر
ودعاءً خالصاً لله من أَصفى الضمائر
شعرك الصارخ بالحق عن الايمان صادر
يارعاك الله مادمت لأَجل الله ثائر

* * *

نحن ياريكان لانسلك درب الشعراءِ
نحن لاننطق بالكذب ابتغاءً للعطاءِ
نحن جند الله آمنا بخير الأَنبياءِ
فلنا ذكر على الأَرض وذكر في السماءِ

قادني ٱلْقرآن للمجد وهزتني عظاتُه
وبهذا ٱلْعالم ٱلْواسع دوَّت كلماته

وتنير الدرب للمؤمن تمضي خطواته
مطمئناً . عالي الهمَّة بالله ثباته

* * *

واضح ٱلْمنهج يسعى دون غش أَو نفاق
راضي النفس . كبير ٱلْقلب . يدعو للوفاق
قلبه المؤمن بالخالق مشدود الوثاق
نبضه الذاكر يمتد إلى السبع الطباق

ياأَخا الاسلام لاتجزع فللاسلام جند
رابط ٱلْجأش . قوي البأس . لايحصيه عدٌّ
إن من آمن بالاسلام لا يثنيه قيد
طاقة الايمان لا يمنعها سدٌّ وحدٌّ

* * *

إن دين الله ياريكان عنوان الطموح
وكتاب الله يدعونا إلى ٱلْمجد الصريح
وتعاليم رسول الله تبدو بوضوح
مثلا تهتف بالناس إلى النهج الصحيح

* * *

نحن ياريكان لايرهبنا كل الظلام

سنغذ السير لايمنعنا كيد الطغام

نحن أَقوى من دعاة ٱلْكفر أَشرار الأَنام

سندسُّ ٱلْكفر مذبوحاً بطيات الرغام

* * *

أَنا ياريكان بالاسلام للمجد سموت

ولغير ٱلْعز بالاسلام يوماً ماصبوت

وسوى الدعوة للاسلام لي ماراق صوت

إِنه الايمان . سرُّ ٱلْفوز . والرِدَّة موت

* * *

منهج الاسلام أَسمىٰ من دعاوى ٱلْجاهليه

و هدىٰ الاسلام أَسنىٰ من ضلال ٱلْعصبيه

نُظُم أَنزلها الله لخير البشريـــه

تجمع النـــاس على الايمانبالله سويه

* * *

يطلب الاسلام منا أَن نصفّيها قلوباً

و يريد الله أَن نخشاه شباناً وشيبا

جــذوة الايمان بالله ستمتد لهيبا
يحرق ٱلْكفر و يذروه رمــادًا لن يؤوبا

* * *

قد نهضنا للمعالي ومضى عنا ٱلْجمود
و رسمناها خطى للعز والنصر تقود
فتقدم يا أَخا الاسلام قد سار الجنود
ومضوا للمجد. حيث ٱلْمجْد بالعزم يعود

* * *

و غدت راياتنا ترفُلُ بالعزم النضِير
وانطوت رايات أَهل ٱلْكفر بالخزي المرير
و تمطَّت هِمم الشبان للشعرىٰ ٱلْعبور
و تخطتها حدودًا بين وادينا ٱلْكبير

* * *

إِيه ياريكان هذي نفثاتي ونظامي
شعرنا أَعذب في السمع من الشعر ٱلْحرام
فتمسَّك بهدى الإسلام يا شبل الكرام
و دعائي وسلامي لك في مسك ٱلْختام

آب ١٩٦٢

إلى الجندي المسلم

حطِّم قيودَ الذلِّ وارفَعْ يداكْ

وانشر على ٱلْعالم نورًا هداكْ

يردِّد ٱلْكون بشوقٍ صداك

وترتفع راية قرآننا

* * *

قد بَزَغَ ٱلْفجر وَوَلَّىٰ الظلام

وردَّد ٱلْكون نشيد السلام

ورفرفت رغم أُنوف الطغام

خفَّاقة راية قرآننا

* * *

قد جرَّب ٱلْعـالَم كـلَّ ٱلْفِكَر
فارتبـك الركب وضـاع الأَثر
وعمَّت ٱلْمحنـة كـل البشر

إِذ خـالفوا منهج قرآننـا

* * *

آن أَوان ٱلْجِـدِّ للعـامـلِ
لا يسعد ٱلْعـالم بـالبـاطلِ
ولا بنهـج زائف زائـلِ

فلترتفـعْ رايـة قرآننـا

* * *

لا بـد للعـالَم أَن يهتـدي
ويبصر ٱلْحق فـلم يلحـد
هات يد ٱلْعزم فهـذي يـدي

ولْترتفـعْ رايـة قرآننـا

* * *

إسلامنا نـــار على الظـــــالم

تحرق كـــــل مبـــدأ غـــاشم

ومن يرد زعزعـــــة ٱلْعـــالَم

أَوْدَتْ بـــــه جنودُ قرآننـــــا

كانون الأول ١٩٦٣



ذكرى الإمام

قف يا زمان معي بالله وانتحبِ

واهتف لدمعك من عينيك ينسكب

قف يا زمان ولا تعجب فليس بما

أَقوله لك ما يدعو إلى ٱلْعجب

ذكراك يا مرشدي مرَّت ودعوتنا

بالنصر ترفل في أَثوابها ٱلْقُشُب

إن كنت يا مرشدي فارقتنا جسدًا

فإن روحك عنَّا قطُّ لم تغِب

* * *

عشرون عاماً بها يا خير داعية

قد صغت للشرق تاج ٱلْعز من ذهب

دعوتَ للحق والأَيــام شاهــدة

ماكنت تَنْشُد غيرَ ٱلْحق من طلب

فما قصدتَ بما تدعو لمنفعـــة

ولا دعوتَ إِلى جاهٍ ولا نشب

بل كنت ترجو من الباري مثوبتَه

والأَجر عن كل ماقدَّمتَ من تعب

يامنقذ الشرق من خَطْبٍ أَلَمَّ بــه

لولاك كــاد يكون الشرق في لهب

دعوت والناس أَخلاط منوعــة

مابين ذي جشع منهم وذي سغب

فما سئمت لما لاقيت من عنت

ولا وَهَنْتَ أَمام الدهر والنُوَب

يامرشد الناس نحو الجد في زمن

به نفوس ٱلْورىٰ مالت إِلى اللعب

ياباعث النهضة ٱلْكبرىٰ وقائدها

بعثت روح التقىٰ و العلم والأَدب

في نفس جيل نأىٰ عن كل مكرمة

عارٍ عن الصدق ميَّـــال إلى ٱلْكذب

لم يدر ماالدين من جهل ومن سَفَهٍ

و إن دعاه دعـــاة ٱلْخير لم يجب

كأَنه عن نداء الله في صـــمم

حتىٰ اشتكى الصُمّ شعبان إلى رجب

بعثت في الشرق روح ٱلْعز ثانيـــة

وٱلْعز لم يأت عفواً دونما سبب

فكنت للشرق حقاً قطب نهضتـــه

(وهل تدور الرحىٰ إلا على ٱلْقطب)

* * *

ياقوم هذي فلسطين تحدثنـــــا

حديثَ صدق عن الاخوان ذا عجب

بالله يا « ثبة الاخوان » كيف غدا

فيك ٱلْيهود أمــام ٱلْخيرة النجب

ياقوم « عشرون » في ٱلْميدان ما وهنوا

ولا استكانوا أَمام ٱلْجَحْفَلَ ٱللجِبِ

ياقوم عشرون جندياً قد اقتحموا

معسكر ٱلْكفر حتى صاح واحربي

و الله أَكبر في ٱلْميدان تدفعهــم

للانتصارات في ركض وفي خبب

لسان حال فلسطين يقول لنــا

لله مــافعل الاخوان في النقب

ساروا لتطهير بيت الله ثــانية

كما إِليــه سرى من قبل خير نبي

فمنبر « المسجد الأَقصى » يهيب بهم

و ظنه في جنود الله لم يخب

ياقوم عشرون في ٱلْميدان وحدهم

وٱلْخصم منسحب في إِثر منسحب

* * *

سُئِلْتَ في صِغَر كـالنَّاس مسأَلة

عن خير ماتتمناه من الأَرب

وكنت بين رفاقٍ قال أَكثرهم

إِني لأَطمع في عـالٍ من الرتب

فكان همك إِحياءُ الشريعة مـن

نوم فكنت أَخا قلب وأَنت صبي

ورحت تدعو لما يدعو الرسول له

فكنت حقاً إِمام ٱلْعجم وٱلْعرب

ظنوا بقتلك يخبو نور دعوتنـا

فيستريحون ، هذا ظن كل غبي

كم من «أَبي جهل» لاقىٰ الموت مندحرًا

أَمام دعوتنا كم من «أَبي لهب»

أَيحسبون بأَن الله تــــاركهم

كما يشاؤُون في لهو وفي طرب

من يبغ إِطفاءَ نور الله يُفْضِ به

حَتْف ويرمْ ِ به ٱلْجبار في اللهب

وما هزيمة «فاروق» بخــافيــةٌ

عنا وكيف غدا في شر منقلب

هذا حِمى الله يا باغي وحرمتــه

والله يرقب من يعصيــه عن كثب

أَعدَّ ربك نــارًا لامثيل لهـــا

لكل دانٍ له بــالسوء مقترب

شباط ١٩٥٣

الغريق الغريبُ

مهداة الى روح الشاب نزيه حسين علي اليوسف
الذي نزل الى دجلة ليتوضأ فغرق فيـه .

فُجِعَتْ لِفَرطِ فِرَاقك الاخوان
وتــأَجَّجَتْ بقلُوبِهِـم نيرَان

يازهرة النِسرين بَلَّلَهَــا النَّدَىٰ
يــا ورد يــا قداح يــا ريحان

كالبلبل اَلْجذلان كنت مغرِّدًا
تشدو فتطرب حولك الأَغصــان

خِلٌّ وفيٌّ ساكــنٌ متواضـــع
بمكـــارم وفضــائل مزدان

خَلقاً وخُلقاً كنت فينـا آيــة

كالشمس ليس يعوزهـا برهـان

* * *

قد خضت دجلة للوضوءِ ولم تــكن

تدري بما قد قدَّر الرحمٰـن

فمضيت للباري ضميرك طـاهر

وغرقت كيما يطهر ٱلْجثمـان

فارقت صحبك يـانزيه ولم يكن

يحلو لصحبك منـكم ٱلْهجران

في كل قلب من فراقك لوعــة

وبكــل عين مدمـع هَتَّـان

ماشيعوك وإنمـا قـد شيَّعُوا

فيك النزاهــةَ أَيها الإِنسان

وٱلْتفَّ صحبك حول نعشك مثلما

تلتف حول ٱلْمقلـة الأَجفـان

كلٌّ ينـــادي يانزيـــه فلم تجب
أَحدًا وكلُّك منطق ولســـــان

وسكنت تنظر للوفـــــاء مجسماً
من إخوة أَيام كنت وكـــانوا . .

* * *

يا راحلا عنـــا ولست براحـــل
القلب قبرك صـــار وٱلْوجدان

أَنت ٱلْمنزَّه عن عيوب لم يكن
عن مثلهـــا يتنزَّه الشبـــــان

صفٌّ الصلاة به مكانك فـــارغ
تبدو عليـــه ضراعـــة وحنـــان

وتساءَل ٱلْمحراب عنك وعهـــده
يعلو بـــه لدعائـــك الأَرنان

و «الثانوية» لايكف نحيبهــــا
حزنـــاً عليك ويصرخ «النعمان»[1]

حزيران ١٩٥٧

(١) ثانوية الأعظمية ، ونادي النعمان الرياضي .

مَنابِعُ النّور

ذكريٰ تمر وعبرة تتـــكرَّر

تُطوىٰ لحكمتهـا ٱلْحياة وتُنشر

ذكرىٰ بها تنجاب كل مصيبـة

صفو ٱلْحيـاة بمثلها يتـكدَّر

ذكرىٰ بها تحيا ٱلْقلوب وينجلي

عنها الصدى وقيودهـا تتكسر

ذكرىٰ الرسول وأي ذكرىٰ هذه

مـاذا أَقول حَيـالَها وأُحرِّر

يـا قومِ ما أَنـا بالمبـالغ ههنـا

أَبـدًا ففضـل محمد لا يحصر

مُثُلٌ يَكِلُّ البـــالُ عن تعدادهـــا

ويضيق عن أَن يحتويهـــا الدفتر

وصفـــاته تنبيك عنه بـــأَنه

بَحْرٌ ولٰـــكنْ غَوره لا يُسْبَرُ

وقف الأَنام على شواطيء علمـــه

فتعجبوا مما رأَوا وتحَيَّـــروا

* * *

عفواً رسول الله يـــامن جئتنا

بشريعة كالصبح بل هي أَنور

يامن بُعِثْتَ بأُمـــة أُمِيَّـــة

كانت بأَذيـــال ٱلْعمىٰ تتَعَثَّرُ

في أُمـــة جهلاءَ بـــات كبيرها

وصغيرهـــا ممـــا بها يتـــذَمَّرُ

رأَووا الأَمـــانة فيك يسطع نورهـــا

والصدق ينضح من هُدَاكَ ويَقْطر

قد كنت ينبوع ٱلْفضيلة وٱلْهدىٰ
منك السماحة والندىٰ يتفجَّرُ
ولِدَتْ بِمَولِدِك ٱلْفضائل كلها
فانهارت ٱلْفحشا وزال ٱلْمنكر
وتصدَّعت للظلم أَكبر قلعة
قد كان كسرىٰ تحتها يتبختر
فانكبَّ مبهوتاً يقلِّب طرفَه
وكأَنما هو في خيال يعبُرُ
وإِذا بذَيَّاك ٱلْخيال حقيقة
تتغير الدنيا ولا يتغير
رغم ٱلْعصور السود ظلت آية
كبرىٰ لعاقبة الذين تجبروا

* * *

ياقوم إِن الله ليس بغافل
فالله مطَّلِع رقيب ينظر
يجزي ذوي الايمان عن إِيمانهم
خيرًا ويُصلي ناره من يكفر

ياقوم هل معنى التقدُّم أَننـــا
ندعوا لما يدعو إليـــه ٱلْفُجَّرُ؟

ياقوم هل معنىٰ التقدم أَنَّنـــــا
بالدين نهزأُ بـــالشريعة نسخر؟

أَنزيغ عن هدي الرسول محمـــد
عمدًا ونلوي خَدَّنـــا ونصَعِّرُ

ونروح نطلب من فرنسا شرعـــة
عمياءَ قد مرت عليهـــا أَعصر

هَبَّت على الدنيا عواصف ظلمهـــا
فكأَنَّما هَبَّت عليهـــا صَرْصَرُ

ياشرعة هي في ٱلْحقيقة لم تكن
إلا كما يرضىٰ ويهوىٰ «قيصر»

أَيُعَطَّـــــل ٱلْقرآن في أَوطـــانِهِ
ويسود دستور ٱلْفرنج ونصبر؟

شباط ١٩٥٣

ضيوف الله

أحجاج بيت الله أَلْف تحيـة
بـأَوجهكم نـور من الله يسطع

نزلتم ضيوفـاً في رحـاب كريـمة
إليها يحن ٱلْقلب دوماً ويخشع

ضيوفـاً على المولى ٱلْكريم ببيته
وأَنتم سجود في حمـاه ورُكَّـع

وقد زرتمُ قبر النبي محمـد
كما شاقكم ذاك الرسول المشفع

بـه أَنقذ اللهُ الأَنـامَ من ٱلْهوىٰ
ودعوته دومـاً إلى ٱلْخير تدفع

ومن يتخذ نهجاً سوىٰ نهج أَحمـــد
فقد ضل وهو ٱلْخاسر المتصدِّع

ولما سعيتم بين مروة والصفـــا
صفا قلبكم مما يرين ويطبـــع

و قد شكر ٱلْباري لكم سعيكم بهـــا
فطوبىٰ بهذا الأَجر طوبىٰ تمتعوا

ولما وقفتم للنداءِ جميعُـــكم
علمتم بـــأَن الأَمر لله يرجـــع

وان ٱلْعُلى وٱلْمجد وٱلْفوز بالتقىٰ
يُنـــال وان ٱلْكفر سعي مضيَّع

هنيئاً لكم قد نلتم العفو والرضـــا
و ذكركم يوم ٱلْقيـــامة يرفع

لبستم بهذا ٱلْحج تـــاج مثوبـــة
يضيءُ به الايمـــان والأَجر يلمع

طرحتم خطاياكم وعدتم وأَنتُمُ

من الذهب الابريز أَنقىٰ وأَنصع

وإن ذنوب المرء مهما تعاظمت

لأَعظم منهـا عفو ربي وأَوسع

آب ١٩٦٢



مَوْتُ الرَّبيع

ذهب الربيع وثغره المتبسِّم

فبدا على وجه ٱلْحياة تَجَهُّمُ

ذهب الربيع وليس ثمَّة ضاحك

فالحزن من وقع ٱلْفراق مخيِّم

والبلبل الصدَّاح أَصبح ساكتاً

فكأَنما هو أَخرس يتلَعْثَم

بالأَمس كان يطير من فَنَن إِلى

فنن وفي تغريده يترنَّم

وٱلْجدول الزاهي الذي رَقْرَاقُه

تهنا بمرآه ٱلْعيونُ وتنعَم

أَمسى كئيبــاً لاتداعبه الصبــا

ليلاً ولا انعكست عليه الأَنجم

وٱلْورد والريحان أَضحى ذابـــلاً

قد كان في أَوراقــه يتـــلثَّم

أَما ٱلْفَرَاش فمات ساعة وقتـــه

حيث الرحيق ٱلْحلو مرٌّ عــلقم

والطَلُّ فوق ٱلْيــاسمين كــأَنه

دمعٌ على خــدٍّ وثمَّــة مأتم

و الدَوْح والصفصاف لوَّعــه الأَسىٰ

يَبكي كما يَبكي الصبابــةَ مغرم

مات الربيع وهذه آثــاره

فوق الربىٰ للنــاظرين تترجم

آب ١٩٥٥

أشواق

ردِّدْ على الروح ذكرىٰ سيد ٱلْبشر
واعطف على الروح إن الروح في خطر

ذكراه كانت لنفس ٱلْحرِّ موعظة
تغنيه عن كتب التاريخ وٱلسِيَر

ذكراه للروح تحييها وتنعشها
ذكراه للروح مثل الماءِ للشجر

ذكراه أَوحتْ لأَهل الأَرض قائلة
من يتبع ٱلْحقَّ يسلم من يد ٱلْغِير

* * *

ذكراك ياخير خلق الله قـــاطبة

عادت علينا وكل الناس في ضجر

حيث ٱلْفضيلة ماتت في نفوسهم

والشَّر قد عَمَّ بين ٱلْبدو وٱلْحضر

وٱلْجهل طبّق دون ٱلْعلم أُفقَهـم

وأَصبح ٱلْعقل عند ٱلْقوم في حجر

وٱلْفقر أَدمىٰ قلوب المعدمين كمـا

أَدمت قلوب ذويها النــار في سقر

رحماك يارب إن الناس قد تركوا

هديَ الرسول وعاشوا عيشة ٱلْبقر

فذاك يصرخ من خطب أَلَمَّ به

والدمـع تذرفـه عيناه كالمطر

لكنما غيره قــد ظلَّ في جذلٍ

وبــات مستأنساً في حانه ٱلْقذر

ومن يكن همه في ٱلْعيش مأكلـه

فالموت أَولى له من عيشه ٱلْكدر

* * *

لاينظرون إِلى ماكـان أَولهـم

في ظـل حكم رسول الله أَو عمر

أَيام كانوا وكـان الله غايتهم

أَيـام كـانوا لهذا الكون كالقمر

أَيام كانوا ونجم السعد مُؤْتَلِق

مابين مجتمع منـه ومنتشر

الله أَكبر إِن الناس قد خلعوا

ثوب ٱلْحياءِ وصاروا ٱلْيوم كالحُمُر

فعهدنا ٱلْيوم معْ عهد الرسول غداً

الفرق بينهما كالفحم والدرر

أَين الصلاة التي جاءَ الرسول بهـا

فرضاً على الناس في حِلٍّ وفي سفر

أَين الصلاة التي تحيا ٱلْقلوب بها
فاليوم قد أَصبحت نقرًا على ٱلْحصر

أَين الزكاة التي يجلو ٱلْغنيُّ بهــا
همَّ ٱلْفقير بوجه ضاحك نضر

يعطيه من مــاله وٱلْقلب محتسب
أَمر الإِله ولم يغفل عن الــذكر

اين ٱلْجهاد الذي يسمو بصـــاحبه
من هذه الأَرض حتىٰ منتهى السِّدَرِ

أَين ٱلْجهاد الذي يسري بصاحبه
نحو ٱلْجنــان بخط غير منكسر

و أَين حجاج بيت الله أَين غدوا
قد خاب والله من للبيت لم يزر

قد خالفوا كل ماجاءَ الرسول بــه
و خلفوا البيت «للنمسا و للمجر»

* * *

ياقوم كفُّوا عن اللذات أَنفسَكم

وحرِّروهــا فقد ماتت من الصَّغَر

ياقوم هُبُّوا فإِن ٱلْيوم يومكــم

آن الأَوان لنبــذ اللهو والسمر

فأَخِّروا كل من لم يأت معركــة

وقدِّموا كل من في ٱلْحرب ذا أَثر

إذا رأَىٰ خصمــه في ٱلْحرب أَلْبسه

ثوبــاً من الرعب لا ثوباً من ٱلْوبر

هيا أَعِدُّوا لهذي ٱلْحرب عدَّتهــا

وعدة ٱلْحرب غير ٱلْقوس وٱلْوتر

نحارب ٱلْكفر بالايمــان فاعتبروا

والشرك بالحق والتوحيد والسمر

كذلك الْجهـــل بالتعليم نهزمــه

كسحق إبليس بالآيـــات والسور

ياقومِ لاتيأَسوا فالله ينصرنـــــا

ومن يكن من جنود الله ينتصر

اذار ١٩٥٠



تذكرة

إسمع ففي ٱلْقول للداعين تذكرة
يغدو بها عاقلاً من كان مجنونـــا

«من كان يؤمن إيماناً بدعوتـــه
أجابه ٱلْفلك الدوار آمينـــــا»

وإن دعوتنـــا يـــاصاح واضحــة
كالشمس والشمس مااحتاجت براهينا

الله غايتنا في كـــل مسألـــــة
من المسائل وٱلْمختـــار هـــادينا

١٩٥٣

رَايَةُ النَّبيِّ

رايةَ المصطفىٰ ٱخفقى في السماء
أنتِ رمز ٱلْخلود رمز ٱلْعــلاءِ

اخفقي تخفق ٱلْقلوب حنــانــاً
ورجــاءً يفوق حــد الرجــاءِ

رمقتك ٱلْعيون من كــل أُفق
وحَبَتْكِ ٱلْقلوب محض الولاءِ

منكِ تستلهم الزحوف نشيدًا
عبقريــاً يثير روح ٱلْفــداءِ

ويعيد الآمــال تــدفق نــورًا
لؤلؤي السناءِ ثرَّ الضيــــاءِ

ويهز النفوس نحو المعـــالي

ويُريهــا كرامــة الشهداءِ

ويميط اللثام عن كــل قلب

ساورتــه الشكوك بــالارتقاءِ

ويقود ٱلْجموع بــالعزم للنصر

وينفي حثــالة الــدخلاءِ

ويشُدُّ ٱلْقلوبَ بــالرب حتى

لاتزيــغ ٱلْقلوب بــالأَهواءِ

* * *

أَنْتِ يــاراية النبي «عقـــاب»

ضارب في السموِّ للجــوزاءِ

فيك معنىٰ ٱلْمجد العظيم ومعنىٰ الـ

عز والفضل والعلى والإبـــاءِ

أَنت يــاراية النبي منــــار

يجعل الأُفق ضــاحك الأَرجاءِ

بسناه يمحو الدجىٰ وينيـــر الـ

ـدرب للعــدل والهدىٰ والبناءِ

رفرفي في سمائنــــا وأظِلّي

موكبَ السالكين دربَ الإخــاءِ

تشرين الثاني ١٩٦٤



سُيوفُ مُحمّد

رسولَ ٱلْعلى و ٱلْفضل و ٱلْخير و ٱلْهدىٰ
لكل سطور المجـد اسمك مبتدا
ولي في معانيك ٱلْحسان تـأَمُّـل
سمعت به قلبي يقول «محمدا»
و يهتز للذكرىٰ حنينـاً و حرقـة
فيهتـاجه الشوق الذي جاوز المدىٰ
ويغمره فيضٌ من ٱلْوجْدِ سابِـغ
يضوع به قلبي أَريجـاً مُوَرَّداً

* * *

و يوم به نادت قريش بجمعهـا
و أَبدت على ٱلْحق الصُراح تمرُّدا

وسارت بنار ٱلْكفر تغــلي وحقدها

يغور اعتـــداءً صارخـــاً وتعنُّـــدا

لتقضي على الدين الذي شعَّ نوره

سلامــاً وإِيمانــاً وعدلاً موطَّدَا

أَتُطْفِيء نورَ الله نَفْخَــةُ كــافرٍ؟

تعــالى الذي بالكبريــاءِ تفرَّدا

إذا جلجلت «الله أَكبر» في ٱلْوغىٰ

تخاذلت الأَصوات عن ذلك النِدا

هناك التقىٰ ٱلْجمعان جمع يقوده

غرور أَبي جهلٍ كهرٍّ تَأَسَّـــدَا

وجمع عليه من هداه مهــــابة

وحاديه بالآيات في الصبر قد حدا

وشَمَّرَ خير ٱلْخلق عن ساعــد ٱلْفــدا

وهز على رأس الطغــاة المهنَّدا

وجبريل في الأُفق ٱلْقريب مكَبِّر
ليلقي ٱلْونا والرعب في أَنفُس العدىٰ

وسرعان مافرَّت قريش بجمعها
وعافت أَباجهل هناك ممدَّدا

منكَّسَةَ الرايات مفلولة العرىٰ
جريحة كبْرٍ قد طَغَىٰ فَتَبَدَّدا

ينوء بها ثقل ٱلْهوان وهمُّه
وتفضحها أَسرىٰ تريد لها ٱلْفِدَا

وأَنف أَبي جهل تمرَّغ في الثَّرَىٰ
وداسته أَقدام ٱلْحفاة بما اعتدىٰ

ومن خاصم الرحمٰن خابت جهوده
وضاعت مساعيه وأَتعابه سدىٰ

وكيف يقوم الظلم في وجه شرعة
تسامت على كل الشرائع مقصدا

سماوية الأَغراض ساوت بنهجهـا

جميع بنِي الدنيـا مسودًا وسيِّدَا

وأَلغت فروق العرق واللون في ٱلْورىٰ

فلا أَبيضاً حابت لتبخس أَسودا

ولا فضَّلت قوماً لتحقر غيرهـم

ولا جحـدت حقاً ولا أَنكرت يدا

تريد ٱلْهدىٰ للناس والناس دأبهـم

يعادون من يدعو إِلى ٱلْخير وٱلْهدىٰ

وليس جديدًا مانرى من تصـارع

هو ٱلْبغي لكن بالأَسامي تَجَـدَّدا

وأَصبح أَحزابـاً تَنَـاحَرُ بينهـا

وتبدو بوجـه الدين صفاً موحَّدا

* * *

رسول ٱلْهدىٰ مسراك بــات مهدَّدًا
وأَوشك بيت ٱلْقدس أَن يتهوَّدا

وقومي لا يستنفرون لحــقِّهــم
جيوشاً تصون ٱلْحق أَن يتبدَّدا

أَبِنْ أَيها التاريــخ وجه محمــدٍ
ليبصره ٱلْعــامون عنه تَعَمُّــدا

إذا قــامت الدنيا تعدُّ مفــاخــرًا
فتاريخنا ٱلْوضَّاح من «بدر» ابتدا

ويبقىٰ صدىٰ «بدر» يرن بـــأُفقنا
هتافاً على سمع الزمــان مرددا

«بلاد أَعزتهــا سيوف محمــد»
«فما عذرها أَن لا تعز محمدا؟»

* * *

رسول ٱلْعلى لي في مديحك وقفة
أُرَجِّي بها خيرًا لدىٰ موقفي غدا

لسانيَ لم ينطق حراماً ولا هــوىً

وشعري لم يضمم كلاماً مفَنَّدا

ولم أَتَلَوَّن كــالذين تـــلوَّنوا

وزاغوا وراغوا خِسَّةً وتصَيُّدَا

وحسبي من الشعر الْحلال قصـائد

نطقت بهــا تبقى إذا لَفَّني الردى

شباط ١٩٦٥





ثَبْتُ الدّيوان

صفحة

فهرس القوافي

قافية الهمزة

قافية الباء

قافية التاء

قافية الدال

١١ لساني لم ينطق حراماً ولا هوى
وشعري لم يضمم كلاماً مفنّــدا
٦١ مــآتم الظلم تتلوهــنّ أعيــاد
إيّاك أن تجزعي إيّاك بغــداد
٧٦ مهما تمطى ليلنــا الأسود
١٤٠ رسول العلى والفضل والخير والهدى
لكل سطور المجد اسمك مبتــدا
بنت الهـــدى أيتهــا الراشده
لازلت في درب الهـــدى صاعده

قافية الراء

٥٩ لقّني الكــافر درساً ياعمــــان
مجــدك السامي بـــه نفتخر
٦٨ هتف الزمـــان مهلّلا ومكبّرا
إن العقيـــدة قوة لن تقهرا
٨٨ رفرفي فوق القبــور وعلى الأشلاء طيري
١٠٥ لك ياريكان أهديها تحايا وبشائر
١٢١ ذكرى تمر وعبرةٌ تتــكرّر
تطوى لحكمتها الحيــاة وتنشر
١٣٠ ردّدْ على الروح ذكرى سيد البشر
واعطف على الروح إن الروح في خطر

قافية العين

١٢٥ أحجاج بيت الله ألف تحية   بأوجهكم نورٌ من الله يسطع

قافية القاف

٤٧ ماشيمة الأحرار تلك وإنما
تالله تلك سجيّة السّراق

٧٩ كالرّوح والرّيحان ذكرك يعبق
فتهلّل الدنيا له وتصفّق

قافية الكاف

١٠٩ حطم قيود الذل وارفع يداك

قافية اللام

٣٠ أم الربيعين ابسمي وتهلّلي
زهواً بتاريخ البطولة وارفلي

٩٢ ثوروا على الباغي الذليل   واحموا تعاليم الرسول

قافية الميم

١٣ ربيعك للروح كالبلسم   بهيج الضحى رائق البلسم

٤٩ ومعوقين عن الجهاد كتائباً   بالعذل والإرهاص والإحجام

١٠٣ علماء دينك يامحمد قد لهوا
بالدين حتى ضاعت الأحكام

١٢٨ ذهب الربيع وثغره المتبسّم
فبدا على وجه الحياة تجهّم

قافية النون

٢٢ شريعـــة الله للاصلاح عنوان
وكل شيء سوى الإسلام خسران

٣٦ يــاليل ظلامــك يحبسني وجلال سكونك يخرسني

٣٩ بيارق النصر رفّي فوق وادينــا
خفّاقــة فلقــد خفّت أمــانينا

١١٨ فجعت لفرط فراقك الإخــوان
وتـــأجّجت بقلوبهـــم نيران

١٣٦ اسمع ففي القول للداعين تذكرة
يغدو بهــا عاقلا من كان مجنونا

مطابع المكتب الإسلامي